

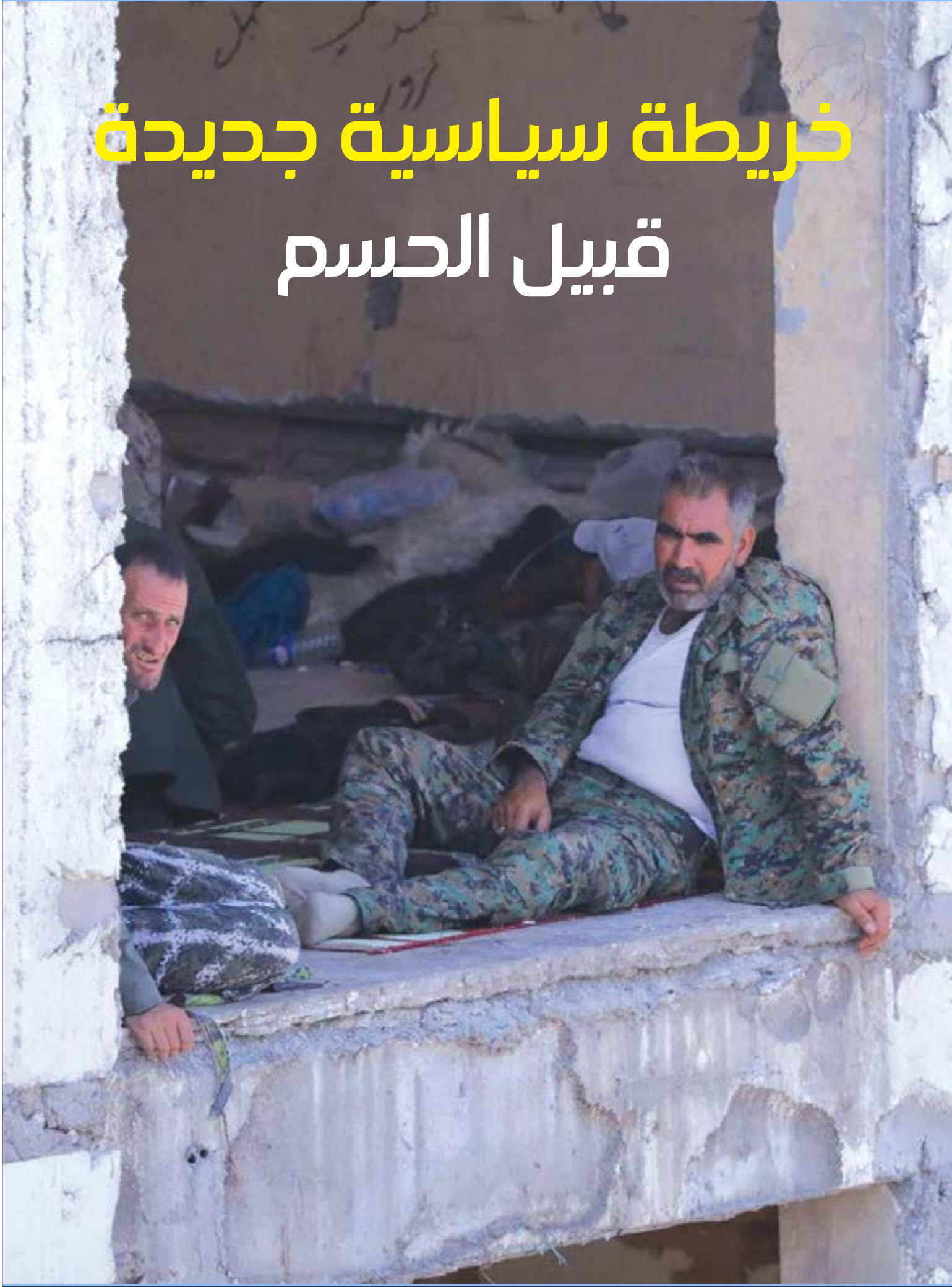


بين الدولة الحمدانية  
ودولة الأسد

هل تشييع  
حلب؟

12 - 09

## خريطة سياسية جديدة قبيل الحسم



استراحة لعقباتين في "قوات سوريا الديمقراطية" في حي مشتمل بن عبد الملك في الرقة - 15 آب 2017 (عنب بلدي)



15

نفسه، بمشاركة 23 دولة بصفة رسمية، في مقدمتها الدول "الصديقة" للنظام السوري، ومنها روسيا وإيران والصين وكوريا الشمالية، إلى جانب حضور شركات خاصة من دول قطعت علاقاتها مع النظام السوري، بينها فرنسا وألمانيا وبريطانيا، كما قالت المؤسسة العامة للمعارض.

ولإظهار جودة على مستوى عال أمام الشركات الإقليمية والعالمية المشاركة، بحضور ألف رجل أعمال...

بعد غياب خمس سنوات طل معرض دمشق الدولي بدورته الـ 59 على مشارف العاصمة دمشق، كأحدى ملامح "استعادة الأمن والاستقرار" التي تسعى حكومة النظام السوري إلى إيصالها للعالم، في بلد لم يعد ينقص مواطنيه سوى تنظيم المعارض والفعاليات. بدأت فعاليات الدورة 59 من معرض دمشق الدولي، الخميس 17 آب، في مدينة المعارض الجديدة على طريق مطار دمشق، وتستمر حتى 26 من الشهر

المعرض الدولي..

تفاؤل الدمشقيين  
لم يكتمل

## الجغرافيا تحاصر تنظيم "الدولة"

## الأسرد يقطع ريفي حمص وحمص ودماة إلى ثلاثة جيوب

تسارعت المعطيات الميدانية في ريفي حمص ودماة لصالح قوات الأسد والمليشيات المساندة لها، على حساب تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي بات محاصراً في بلدة عقيربات شرق مدينة السلمية، بعد عمليات عسكرية من ثلاثة محاور قطعت المنطقة إلى ثلاثة جيوب، لا تتجاوز مساحة الواحد منها 250 كيلومتراً مربعاً.

خريطة السيطرة العسكرية في ريفي حمص وحمص - 20 آب 2017 (Livemap)



في 18 أيار الماضي، حين هاجم التنظيم قرية عقارب الصافية و نفذ مجزرة أودت بحياة نحو 60 قتيلاً أيضاً، بينهم مدنيون وعسكريون في قوات الأسد.

وتعود أهميتها الاستراتيجية لكونها شكّلت نقطة التقاء جغرافي بمناطق التنظيم في محافظات حلب والرقّة وحمص، كما تعتبر المتنفّس الوحيد لتنظيم "الدولة" في المنطقة. تشارك في معارك قوات الأسد ميليشيات أجنبية ومحلية، أبرزها "حزب الله" اللبناني وميليشيا "درع القلمون" و"قوات النمر" بقيادة العميد سهيل الحسن.

وتتناغم عمليات النظام وحلفائه ضد تنظيم "الدولة" مع معارك مستمرة منذ ستة أشهر في معقله الرقة، زادت وتيرتها بنحو متصاعد في الشهرين الماضيين، وتقودها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المكونة من تحالف كردي عربي مدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي وراءها، وباتت على مقربة من السيطرة على المدينة بشكل كامل، بعد دخول عمق أحيائها.

مسافة 12 كيلومتراً جنوب شرق المدينة بعد السيطرة على بئر الرحم، وذلك بعد عملية إنزال جوي ليلي لأول مرة، مساء الجمعة 18 آب، بعمق 20 كيلومتراً خلف خطوط تنظيم "الدولة" على الحدود الإدارية بين الرقة وحمص.

## الجغرافيا تحاصر التنظيم

وتخضع منطقة عقيربات في ريف حماة الشرقي لسيطرة تنظيم "الدولة" منذ عام 2014، وتقع في العمق السوري، وتمتد من الريف الشرقي لمدينة السلمية وصولاً إلى الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، وتحاذي منطقة "البلعاس" الخاضعة للتنظيم أيضاً في ريف حمص من المحور الجنوبي.

وشكّلت منطلقاً لهجمات التنظيم باتجاه بلدات منطقة السلمية منذ عام 2014، وكان أكثر الأحداث دموية الهجوم المباغت على بلدة المبعوجة مطلع نيسان 2015، وخلف ما لا يقل عن 60 قتيلاً وعشرات الجرحى، عدا عن أسرى ومفقودين. وتكررت الحادثة بعد عامين، وتحديداً

في 18 آب الجاري، أن "وحدات من الجيش السوري بالتعاون مع القوات الحليفة، تطبق الحصار على مجموعة كبيرة من تنظيم داعش في بلدة عقيربات".

ولم توضح وكالة "أعماق"، الناطقة باسم تنظيم "الدولة"، مجريات المعارك في المنطقة، إلا أنها استمرت في الإعلان عن قتل عشرات العناصر من قوات الأسد من خلال هجمات معاكسة على مواقعهم.

وتخوض قوات الأسد معارك منذ أشهر في المنطقة، ومنحتها السيطرة على السخنة حظوظاً أكبر في تمكين المحور الغربي عند عقدة (الشولا) نحو مفرق عقيربات وحصار البلدة. وبإحكام الحصار على التنظيم، قطع أي تواصل بين قواته شرقاً في دير الزور، وغرباً في جيب عقيربات وحدود السلمية.

وتضع قوات الأسد جبال البلعاس نصب أعينها في ريفي حماة وحمص، ما يدخل التنظيم في وضع حرج. وجاء التقدم المتسارع بعد تجاوز 21 كيلومتراً باتجاه قرى خربة كمان وبلدة الكدير جنوب الرقة، إلى جانب

## عنب بلدي - خاص

سيطرت عليها مطلع آب الجاري، بينما يتركز المحور الثاني من ريف مدينة الرقة الجنوبي ووصلت فيه إلى حقل توينان والأكرم النفطين. أما المحور الثالث فقد أطبق الحصار على التنظيم من خلاله في ريف حماة، ويمتد من ريف حلب الجنوبي وصولاً إلى ريف حمص الشرقي.

تواصل التنظيم مقطوع عن دير الزور، وذكرت وسائل إعلام النظام السوري،

وجاء هذا التقدم بثقل وترسانة عسكرية كبيرة وضعها الأسد في معاركة ضد التنظيم، بعد اتفاقيات "تخفيف التوتر" التي جمدت جبهاته العسكرية الأخرى في بقية المحافظات السورية.

وبحسب خريطة السيطرة ينطلق المحور الأول لقوات الأسد من مدينة السخنة بريف حمص الشرقي، والتي

## مبادرة لتشكيل

## "دكومة إنقاذ" في إدلب

أطلق مجلس مدينة إدلب مبادرة دعت إلى تشكيل "دكومة إنقاذ"، خلال اجتماع حضرته معظم مؤسسات المجتمع المدني في إدلب ومحاولها، مساء الثلاثاء 15 آب الجاري.

وفتح ذلك سيناريوهات تدخل دولي في إدلب، باعتبار "الهيئة" مصنفة على قوائم "الإرهاب" في تركيا والدول المؤثرة في الملف السوري. ورغم تراجع حدة التصريحات الدولية بإمكانية التدخل، أعاد وزير الخارجية التركي، بن علي يلدرم، الجمعة 18 آب، القضية إلى الواجهة بالقول "بالطبع، إن عملية عسكرية ضد المجموعات الإرهابية في تلك المنطقة (إدلب) أمر وارد دائماً، وتركيا تتخذ من جانبها إجراءات ضد العناصر الإرهابية على حدودها الجنوبية".

وينظر إلى هذه المبادرات باعتبارها محاولات لإنقاذ المنطقة من مغبة حرب دامية، خاصة بعدما أصبحت إدلب مستقراً لأكثر من 2.9 مليون مدني، كثير منهم هجروا من مناطق أخرى، بحسب أرقام الحكومة السورية المؤقتة.

لكن من جهة أخرى، تُرفض من قبل عدد من المنظمات والجمعيات المحلية، التي تقول إن الحكومة المؤقتة موجودة، فلم يتم تشكيل جديد يزيد تشتت مؤسسات المعارضة.

"تنبثق عنها إدارة مدنية مستقلة لا تخضع لأي جهة عسكرية أو فصائلية، وتحدد مسؤولياتها وصلاحياتها في ضوء نظام عمل يضبط عملها، على أن تكون مفتحة داخلياً وخارجياً لتحقيق المصلحة العامة للبلاد". ندى سميع، مديرة منظمة "بارقة أمل"، النسائية، حضرت الاجتماع مع منظمات أخرى مثل "ركين"، وقالت لعنب بلدي إن مجلس المدينة وجه دعوة من خلال مكتب المرأة فيه، وناقشت المنظمات بنود الدعوة وقدمت مقترحات لتدارك النقص. وطرحته المنظمات النسائية إمكانية زيادة التمثيل النسائي، إضافة إلى تفعيل دور التعليم، بحسب سميع. ويرى عنادني أنه لا يمكن تقييم التجاوب حالياً، متمنياً المزيد من التفاعل لإكمال المبادرة.

وسيظهر هيئة "تحرير الشام" على مفاصل محافظة إدلب الاقتصادية والعسكرية، بعد اقتتال مع حركة "أحرار الشام الإسلامية" انتهى بترجع نفوذ "الحركة" وسيطرة "الهيئة" على معبر باب الهوى الحدودي وعددٍ من المناطق.

## عنب بلدي - إدلب

حضر الاجتماع ممثلون عن الحكومة المؤقتة، ومجلس التعليم العالي "المستقل" حديث التشكيل، ومديريتا الصحة والتربية، إضافة إلى ممثلي مجلس مدينة حلب ونقابات المحامين، والصيدالة والمهندسين، والدفاع المدني السوري، وبعض المنظمات النسائية العاملة في إدلب. وقال إسماعيل عنادني، رئيس مجلس مدينة إدلب، إن المبادرة طرحت للنقاش، مشيراً في حديثه لعنب بلدي، إلى أنها "ما زالت مشروعة بحاجة لأن يكتمل بنقاشات المهتمين". وأوضح رئيس المجلس أن "تشكيل حكومة الإنقاذ في كامل المناطق المحررة، من ضمن البنود التي طرحت بالتوافق بين كل الفعاليات الثورية، لتنبثق عن مؤتمر وطني جامع يكون بمثابة جمعية تأسيسية". وكان المجلس تسلّم إدارة القضايا الخدمية والمدنية في إدلب، من الإدارة التابعة لـ "جيش الفتح"، في 18 كانون الثاني الماضي. ووفق رؤية المجلس، فإن الحكومة



اجتماع الفعاليات المدنية ومجلس إدلب - 15 آب 2017 (مجلس مدينة إدلب)

# حي جوبر ينضم إلى "تخفيف التوتر" اتفاق "الفيلق" وروسيا يفرشل بكبح حملة الأسد العسكرية

مقاتلون من فيلق الرحمن يقفون على مشارف العاصمة دمشق - شباط 2016 (AFP)



انضم حي جوبر الدمشقي إلى مناطق "تخفيف التوتر" ووقف إطلاق النار، بموجب اتفاق وقّعه فصيل "فيلق الرحمن"، العامل في المنطقة، مع الجانب الروسي، وذلك بعد حملة عسكرية لقوات الأسد والميليشيات المساندة له دخلت شهرها الثالث، وتكبدت فيها عشرات القتلى، دون إحراز أي تقدم عسكري على الأرض.

## عنب بلدي - خاص

وجاء الاتفاق بعد أسابيع من الاتفاق الذي وقّعه فصيل "جيش الإسلام" مع روسيا أيضاً، والذي ضمن وقفًا تامًا لإطلاق النار في المناطق التي يسيطر عليها، بعيدًا عن مناطق سيطرة "الفيلق" و"هيئة تحرير الشام". وبالنظر إلى المشهد الميداني، أثبتت كمانن وخطط حرب الشوارع التي اتبعتها "فيلق الرحمن" في المنطقة نجاعتها على مدار الحملة، وربطها ناشطون بالاتفاق الحالي، فكانت وسيلة ضغط حولت الواقع العسكري لغير مصلحة قوات الأسد.

## ماذا يتضمّن الاتفاق؟

في حديث لعنب بلدي مع الناطق الرسمي باسم "الفيلق"، وائل علوان، أوضح أن اتفاق وقف إطلاق النار تم توقيعه بين ممثلي "الجيش السوري الحر" (فيلق الرحمن)، وممثلي دولة روسيا الاتحادية بعد مفاوضات

استمرت ثلاثة أيام في مدينة جنيف السويسرية.

وقال إنه دخل حيّز التنفيذ في الساعة التاسعة من مساء الجمعة 18 آب الجاري، وأكدت وزارة الدفاع الروسية أن الفصيل انضم إلى الهدنة. وأضاف علوان أن الاتفاق ينص على وقف إطلاق النار بشكل حازم بكافة أنواع الأسلحة، ويشمل جميع المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الحر" في حي جوبر بالغوطة الشرقية. كما ينص على فك الحصار عن الغوطة الشرقية، وإدخال جميع المواد الأساسية التي تحتاجها الغوطة الشرقية دون أي إعاقات أو ضرائب أو أتاوات، ويهتم بإطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين من الأطراف المعنية بهذا الاتفاق.

ولا يختلف الاتفاق الجديد عن سابقه الموقع من طرف "جيش الإسلام" بوساطة مصرية، والذي تضمّن تسيير قوافل إنسانية إلى مدن الغوطة الشرقية، وإخراج أول دفعات من

المصابين والجرحى. وذكرت وزارة الدفاع الروسية حينها أن الاتفاق رسم حدود منطقة وقف التصعيد في الغوطة الشرقية، وحدد مواقع انتشار قوات الفصل والرقابة في الغوطة وصلاحياتها، كما رسم خطوط إيصال المساعدات الإنسانية وممرات عبور المدنيين.

## غازات سامة تخرق الاتفاق

ولم تمض ساعات على إعلان الاتفاق حتى استأنفت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها قصف الأحياء السكنية في حي جوبر وبلدتي عين ترما وزمكا المجاورتين.

وقال مدير المكتب الإعلامي لـ "الفيلق"، موفق أبو غسان، في 19 آب، إن قوات الأسد استهدفت حي جوبر بقذيفة تحوي مواد سامة، ما أدى لإصابة أربعة أشخاص بحالات اختناق تم توثيقها من قبل مكتب جوبر الطبي. وأضاف علوان لعنب بلدي أن

الاستهداف تبع توقيع الاتفاق فوراً، وطال أيضاً مدينة زمكا وبلدة حمورية، وقتل إثره ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة، وجرح العشرات، إضافة إلى عشرات القذائف الموزعة على بلدات سقبا وكفرطبنا وعين ترما. بينما قالت وسائل إعلام النظام إن "الجيش السوري نفذ رميات مدفعية متقطعة على مواقع المجموعات المسلحة على محور جوبر عين ترما"، دون أن تعلق على الاستهداف بالغازات السامة.

وأوضح "أبو غسان" أن "الفيلق" التزم ببند الاتفاق على كافة الجبهات العسكرية، ووقف إطلاق النار المتفق عليه.

## "الفيلق" يناور سياسياً

واعتبر علوان أن خرق قوات الأسد للاتفاقيات الموقعة ليس جديداً، إذ لم تلتزم بالاتفاقيات السابقة التي شملت الغوطة الشرقية، سواء اتفاق أنقرة أو مخرجات "استانة".

وأوضح أنه "من المتوقع عدم التزام قوات الأسد بالاتفاق وعدم جدية الروس أيضاً"، مشيراً إلى أن "الفصائل تناور في المسار السياسي وأروقة المفاوضات الدولية وسط صمت كامل من المجتمع الدولي".

وقال "نقوم حالياً بتوثيق جميع الانتهاكات، وسنقوم بإبلاغ الجانب الروسي والضامنين لأستانة سابقاً والأمم المتحدة".

إلا أنه ورغم ذلك، يقدم الروس مبررات، ولا يتعاملون بجدية مع الانتهاكات الموثقة، بحسب علوان. وبالإضافة إلى البنود المنشورة، أوضح الناطق الرسمي أنه من المفترض أن تنشر نقاط مراقبة روسية على طول حدود الغوطة الشرقية من جانب مناطق سيطرة النظام، دون الدخول إلى مناطق المعارضة.

وأضاف أنه "لا يوجد جدول زمني للتطبيق، ويجب أن يبدأ العمل بالبنود مباشرة مع دخول الاتفاق حيّز التنفيذ".

# خريطة سياسية ترسم قبيل "الحسم" في سوريا

## عنب بلدي - وكالات

شعارات انتشرت بين السوريين في الأيام القليلة الماضية حول قرب "انتهاء الحرب" و"تسوية سياسية" بين الأطراف المتنازعة، مستشهدين بتحليلات لسياسيين ومعارضين حول توافق الدول المعنية بالملف السوري على إنهاء سنوات الحرب والبدء بالمرحلة الانتقالية وإعادة الإعمار. معطيات دفعت الكثيرين للتفاؤل بقرب التسوية السياسية، منها انخفاض المواجهات بين قوات الأسد وفصائل المعارضة بعد اتفاقات مناطق "تخفيف التوتر" التي وقعتها الفصائل مع روسيا، خلال الأشهر الماضية، في مناطق درعا وريف حمص الشمالي وريف حماة والغوطة الشرقية، باستثناء منطقتي جوبر وعين ترما اللتين دخلتا ضمن الاتفاق، مؤخراً، بحسب بيان "فيلق الرحمن" العامل في المنطقة.

## وفد موجه للمعارضة السورية

وإلى جانب اتفاقات "تخفيف التوتر"، تعيد المعارضة ترتيب أوراقها ورسم مظلته، قبل البدء بجولة مفاوضات حقيقية مع وفد النظام في الجولات المقبلة من جنيف، وهذا ما دفع "الهيئة العليا" للمفاوضات إلى دعوة كل من مناصبي القاهرة وموسكو إلى عقد مؤتمر ثان في العاصمة السعودية الرياض، لتوسيع قاعدة التمثيل. وفي الوقت الذي أعلنت فيه منصة القاهرة الحضور إلى الرياض، وبعد رفض منصة موسكو وطلبها نقل الاجتماع إلى جنيف في البداية، وافقت الأخيرة على الحضور بشكل مبدئي، بحسب ما أعلنه رئيس المنصة، قدري جميل، لصحيفة "الشرق الأوسط"، الذي أكد أن حضور المنصة يرتبط بشروط معينة، لم يحددها وإنما ينتظر الإجابة عنها. ورجحت مصادر للصحيفة أن الضغوط التي تتعرض

لها الأطراف قد تؤدي إلى تشكيل وفد واحد لكن لا يعني ذلك أنها ستكون موحدة في الموقف، خاصة فيما يتعلق بمصير رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي تصر الهيئة ألا يكون له أي دور في المرحلة الانتقالية.

## دبي ميستورا وأمل الحل

الحديث عن تشكيل الوفد الموحد دفع المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إلى تأجيل الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف إلى الشهر المقبل بسبب مرور المعارضة بمرحلة صعبة، بحسب تعبيره.

دي ميستورا قال، في مؤتمره الصحفي الخميس 17 آب، إن "تأجيل المفاوضات جاء بقرار شخصي لإتاحة فرصة مهمة للمعارضة من أجل إعادة تنظيم صفوفها، مشيراً إلى حاجتها للوقت من

أجل الوصول إلى مقاربة شاملة. المبعوث الأممي أعرب عن أمله في انعقاد مفاوضات جنيف، منتصف أيلول المقبل، بعد محادثات الجولة السادسة من "استانة"، التي أعلن عن إجرائها بداية أيلول بين الأطراف الراعية (تركيا وروسيا وإيران) إلى جانب النظام وفصائل المعارضة، من أجل بحث تثبيت الهدنة ووقف إطلاق النار.

الجولة الثامنة من جنيف ستكون مهيأة لانطلاق "جولة جديدة" من المفاوضات قد تسهم في التوصل إلى اتفاق مبدئي بين الطرفين للتسوية السياسية، وهو ما كان لافتاً في تصريحات المبعوث الأممي الذي أشار إلى وجود تحولات نوعية في القضية السورية خلال الأشهر المقبلة، وأن "شهري أيلول وتشيرين الأول المقبلين، سيكونان حاسمان في الأزمة السورية"، بسبب إجراء "مفاوضات جوهرية" بين طرفي النظام والمعارضة.

راحت البادية واختمت "الأنباري"

## عصب الحياة في درعا بقبضة الأسد

باتح "مازوت أنباري" في محافظة درعا - شباط 2017 (توير)



عنب بلدي - درعا

في المناطق الخاضعة للمعارضة، وسيمنح النظام ورقة ضغط ومساومة لصالحه.

## ما الحلون؟

إلى ذلك، يرى الجباوي أن الحلول المطروحة لتجاوز هذه الأزمة قليلة جداً، موضحاً أنه يجب على الأهالي والمنظمات والفصائل العسكرية ترشيد استهلاك المحروقات قدر الإمكان، والاستعداد لانقطاعه في أي لحظة، إضافة إلى السعي عبر المنظمات الإنسانية لتعويضه من الأردن، إلا أن هذا الخيار قد لا يكون وارداً، نظراً لمعاناة الأردن أيضاً من أزمة وكميات المحروقات بكافة أنواعها.

وأكد المزارع إياد كيوان ما ذكره الجباوي، وأشار إلى أن الارتفاع السريع في أسعار المحروقات تزامن مع موسم جني الخضراوات لدى المزارعين.

وقال "نعمد على المحروقات بشكل أساسي، سواء للأليات أو لمولدات الكهرباء، الأمر الذي انعكس على أسعار الخضراوات التي فاقت قدرة السوق، ما أدى إلى عزوف الأهالي والتجار عن الشراء".

أجبر إياد وعدد من المزارعين على إيقاف حصاد محصولاتهم، منعاً لخسائر إضافية، ورأى المزارع أن المستقبل سيشهد إما عزوفاً كبيراً من المزارعين، أو ارتفاعاً جنونياً في الأسعار، ما لم يتم إيجاد حلول جذرية لأزمة المحروقات، سواء في خفض أسعارها أو عدم احتكارها من أي طرف.

فقدان المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الجنوب السيطرة لإمداد المحروقات لصالح قوات الأسد، يضعها تحت ضغط جديد، ويظهر مدى هشاشة الإمكانات الذاتية لهذه المناطق بعيداً عن محيطها الجغرافي، وعن باقي المحافظات السورية.

وتعتبر "أزمة المحروقات" بمثابة جرس إنذار للداعين والمنادين بالانفصال والإدارات الذاتية، بأن البيئة السورية غير قابلة للتقسيم، وتعجز كل منطقة عن النهوض لوحدها، دون بقية المناطق.

توقف توريد المحروقات من آبار المنطقة الشرقية في سوريا، إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في المنطقة الجنوبية، بعد سيطرة قوات الأسد والمليشيات المساندة لها على المنطقة الممتدة إلى الشرق من محافظة السويداء.

وباتت المناطق "المحررة" في درعا مجبرة على اعتماد المحروقات التي يتم تمريرها من مناطق النظام السوري، بعد أن كان المازوت "الأنباري" القادم من مناطق تنظيم "الدولة" عبر التجار والمهربين المصدر الأساسي لها، بسبب وفرته وانخفاض سعره، ما جعله "صمام أمان" الأهالي، لدوره في حمايتهم من احتكار النظام والتجار.

## الاحتكار يبدأ

قد يبدو الخبر عادياً، فالمحروقات ما زالت متوفرة في الأسواق رغم الارتفاع الذي طرأ على سعرها، لكن التفاصيل والتداعيات قد لا تكون عادية على الإطلاق، يقول عدنان الجباوي، أحد بائعي المحروقات في ريف درعا، موضحاً أن الكثير من التجار بدأوا احتكار المحروقات وتحديداً المازوت، بعد ساعات من انقطاع طرق البادية بشكل كامل.

وأضاف لعنب بلدي أنه "مع التقدم الذي أحرزته قوات الأسد علمنا من المهربين أن الطرقات أصبحت صعبة وقد تنقطع في أي لحظة، الأمر الذي انعكس على الأسعار لترتفع إلى الضعف تقريباً، وقابلها انخفاض الكميات المطروحة في الأسواق".

تجاوز سعر الليتر الواحد من المازوت 500 ليرة سورية، بعد أن كان حوالي 250 ليرة في الأشهر الماضية.

وأبدى الجباوي تخوفه من فقدان السيطرة على موارد المازوت، لا سيما مع اقتراب فصل الشتاء. واعتبر أن "النظام يستطيع في أي لحظة إيقاف توريد المازوت، وعندها لن يكون أمام الأهالي أي حلول بديلة، ما يتسبب في أزمة لن تكون سهلة". كما أن الاحتكار قد يضرب جميع مفاصل الحياة

حتى لا يفقدوا ربيعهم

## متطوعون يأهلون أطفال سوريين في أورفة

برهان عثمان - أورفة

تبتسم نور ذات السنوات التسع أثناء استماعها لقصة "العهد"، التي تتحدث عن طفل عمل جاهداً للوفاء بوعد قطعه لصديقه، كأحد دروس تعليم أهمية الوفاء بالعهود والمواثيق، التي يديرها متطوعون سوريون، في مدينة أورفة التركية منذ أسابيع. أعجبت الطفلة اللاجئة من حلب بالحكاية العالمية، وتقول لعنب بلدي "تعلمت عبراً كثيرة، الصدق والوفاء وتأثيرها بحياتنا". كلمات بريئة من طفلة عانت التهجير، لتجد من منطقة الأيوبيية في أورفة سكناً مع أفراد أسرتها.

ظروف العائلة "السيئة" أجبرت نور على بيع المناديل، متنقلة في شوارع أورفة مع اثنين من إخوتها، وتقول إنها تحب أن تكون بالمدرسة، تدرس وتلعب مع رفاقها، لكنها مجبرة على العمل لتعيش مع أهلها.

## "لأن سعادتهم مفتاح سعادتنا"

يعمل المتطوعون تحت شعار "لأن سعادتهم هي مفتاح سعادتنا ولأن مستقبلنا بين أيديهم فيجب أن نهتم بهم"، مستهدفين عشرات الأطفال لتعليمهم وحل مشكلات متفاقمة يعيشونها، بإيراد المعلومات من خلال اللعب والتسلية، رغم أن الفكرة ليست جديدة، كما يقول عبد الرحمن الصالح أحد المتطوعين لعنب بلدي.

يرى المتطوع أن استخدام التعليم مع اللعب، كما

قاصرة عن حل المشكلة، التي تتراكم نتائجها السلبية مع مرور الزمن".

رغم التحاق أعداد كبيرة من الأطفال السوريين في المدارس التركية والسورية، إلى جانب المعاهد الشرعية في أورفة، إلا أن الألفا من أقرانهم لم يدخلوا المدارس أو تسربوا منها نتيجة ظروف معيشتهم. لا إحصائيات دقيقة عن أعداد الأطفال وأوضاعهم التعليمية في أورفة، وبينما تتعقد مشاكلهم ويصعب حلها، يُحاول مبادرون من المثقفين السوريين رآب الصدع أو التخفيف من حدته على الأقل.

المتطوعين "خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تجاوز بعض مشكلات السوريين الحالية والمستقبلية".

"نحتاج إلى من يضمن جراح الحرب السورية المستمرة"، من وجهة نظر المُدرّس، الذي يرى أن القضاء على مخلفات الحرب، يحتاج إلى عقود طويلة وتضافر جميع الجهود السورية، مؤكداً "هناك مستوى مرعب من الأمية والجهل بين الأطفال، ويُعاني الكثير منهم من مشكلات نفسية وثقافية في مجتمع غريب عنهم".

ويُشدّد العلي على أن "المبادرات لوحدها تبقى

هو معروف حول العالم، فعّال في إيصال الأفكار والمعلومات، مشيراً إلى أن "الطفل السوري ذكي بفطرته، كما أن التعلم حق للجميع وواجبنا نحو الأطفال ترسيخ لغتهم الأم هنا، والحفاظ على الأخلاق والقيم ضمن المجتمع الجديد".

يُعلّم المتطوعون الأطفال كيفية حماية أنفسهم، في ظل عملهم في الشارع واحتكاكهم المستمر بالغرباء، إضافة إلى تشجيعهم من خلال هدايا بسيطة، كما يوضح عبد الرحمن، الذي يؤكد أن عملهم يقتصر على شريحة صغيرة من الأطفال السوريين في أورفة.

المتطوعة أسماء العبد الله (25 عاماً) من دير الزور، تقول إنها تستخدم وسائل تعليمية أولية، كالقماش وقراءة القصص ومسرح الدمى والعروض الكرتونية، مشيرة إلى تعليم الأطفال "المفاهيم السلوكية وبعض قواعد اللغة العربية وعمليات الحساب البسيطة".

وترى أسماء أن من واجبها العمل مع الأطفال، وخاصة من يقطنون في المناطق الفقيرة والمهمشة المنقطع عن الدراسة، فد "لا بد من نشر الوعي حتى لا يصبحوا ضحية للجهل والأمية ومخاطر أخرى كالتهرب، في بيئة غريبة قد لا يستطيعون فيها الدفاع عن أنفسهم".

## خطوة في الاتجاه الصحيح

عشرات الآلاف من الأطفال السوريين يعيشون ما تعيشه نور، ويبحثون عن يعيد إليهم شيئاً من طفولتهم المسروقة، ويقول المُدرّس في أورفة زاهر العلي (32 عاماً)، المنحدر من دير الزور، إن مبادرة



متطوعون يُعيدون تأهيل بعض الأطفال في أورفة التركية - آب 2017 (عنب بلدي)

## طبيب ينقل تجربته من الغوطة إلى إدلب

خسر الطبيب عبد الله النصر إمكانية العودة إلى مدينته دوما، بعد مغادرته الغوطة الشرقية قاصداً العاصمة دمشق قبل سنوات، إلا أنه رفض حرمان الناس من خبرته وأجهزة العلاج الفيزيائي التي يملكها، لينتقل إلى الشمال السوري مجبراً.

إدلب - طارق أبو زياد



العلاج الفيزيائي في إدلب - آب 2017 (عنب بلدي)

دعاه إلى الخروج نحو دمشق، وحينها لم يكن يعلم أنه سيستقر داخل مركز جديد في إدلب، يبعد مئات الكيلومترات عن مدينته. الخطوة التي وصفها الطبيب بـ "المفاجئة"، فُكر بها ملياً إلى أن قرر التوجه نحو الشمال السوري، ويقول "أمنت مستلزماتي عن طريق دفع مبالغ طائلة لحواجز النظام، ما سمح بنقل الآلات الطبية إلى إدلب وبدأت حياة جديدة هناك". ومنذ أربعة أعوام يعمل عبد الله مع آخرين في مركزه داخل مدينة إدلب، ويقول أحد كوادر المركز، ياسر الحموي، لعنب بلدي، إن التجهيزات "لم تكن موجودة في الشمال السوري حينها"، موضحاً "افتتحنا مركزاً صغيراً يقدم خدماته بشكل مجاني للجميع حتى اليوم". لم يختر الطبيب اسماً وموقعاً ثابتاً للمركز، في محاولة منه لتقليل احتمال

دعاه إلى الخروج نحو دمشق، وحينها لم يكن يعلم أنه سيستقر داخل مركز جديد في إدلب، يبعد مئات الكيلومترات عن مدينته. الخطوة التي وصفها الطبيب بـ "المفاجئة"، فُكر بها ملياً إلى أن قرر التوجه نحو الشمال السوري، ويقول "أمنت مستلزماتي عن طريق دفع مبالغ طائلة لحواجز النظام، ما سمح بنقل الآلات الطبية إلى إدلب وبدأت حياة جديدة هناك". ومنذ أربعة أعوام يعمل عبد الله مع آخرين في مركزه داخل مدينة إدلب، ويقول أحد كوادر المركز، ياسر الحموي، لعنب بلدي، إن التجهيزات "لم تكن موجودة في الشمال السوري حينها"، موضحاً "افتتحنا مركزاً صغيراً يقدم خدماته بشكل مجاني للجميع حتى اليوم". لم يختر الطبيب اسماً وموقعاً ثابتاً للمركز، في محاولة منه لتقليل احتمال

في العام 2013 خرج الطبيب إلى دمشق، لتأمين مستلزمات لـ "مركز التأهيل الطبي للمعالجة الفيزيائية وتأهيل شلل الأطفال" في دوما، إلا أن سيطرة النظام السوري على بلدة العتيبة، في نيسان من العام نفسه، أغلقت كافة الطرق في وجه عودته، كما يقول لعنب بلدي. ويروي عبد الله قصته التي بدأت مع انشاققه، ثم إيقانه أن العمل في المجال الطبي هو السبيل الوحيد الذي يملكه "لخدمة الثورة"، وفق تعبيره، ما دعاه إلى العمل كطبيب ميداني وتأسيسه مع زملائه مركز التأهيل في دوما، مع تزايد أعداد المصابين إثر استهدافهم من قبل قناصة النظام في ذلك الوقت. شارك الاختصاصي في العلاج الفيزيائي بتأهيل كوادر طبية، من بينهم نساء، في الغوطة، إلا أن نقص المستلزمات

## "البكارة"

## تجمع شتات عشائرها في الشمال

يتوزع أبناء قبيلة "البكارة" في معظم الأراضي السورية وفي دول الجوار، ومع التشتت الذي عانت منه القبيلة وتعدد الجهات التي تسيطر على المناطق التي تنتشر فيها، برز تشكيل جديد تحت مسمى "مجلس قبيلة البكارة في الشمال السوري"، ليبدأ بجمع شتات عشائرها وأبنائها.

عنب بلدي - خاص

الهلامية، العبد الكريم، المشهور، البوعرب، البورحمة، العبد جادر، العلي، الديري، البودران، البوصالح، البو غيث، البوشمس، الحمد العابد، الخنجر. يرى بعض أبناء القبيلة، الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، أن الخطوة ضرورية في المرحلة الحالية، وخاصة مع انجرار المئات منهم نحو "التشبيح" والعمل إلى جانب النظام السوري. ويقول العميد أديب الشلاف، قائد شرطة حلب "الحرّة" وأحد أبناء "البكارة"، إن المؤتمر "خطوة في إطار التأكيد على أن أبناء القبيلة ينتمون إلى الطائفة السنية (...). نأسف لأننا نضطر للحديث بهذا الشكل رداً على جر القبيلة إلى التشبيح". ويؤكد أن تشكيل المجلس "أفضل رد على نواف البشير"، داعياً إلى أنه "يجمع أبناء القبيلة ولكن ليس على أساس العشائرية، فنحن سوريون ومن أبناء الثورة، بعيداً عن التحزبات أو التكتلات".

وكانت مصادر متطابقة اطلعت عليها عنب بلدي أشارت إلى أن نواف البشير، وهو زعيم "البكارة" في سوريا، بدأ بتشكيل ميليشيا جديدة تقاوم إلى جانب قوات الأسد مطلع العام الجاري، أي بعد عودته إلى مناطق سيطرة النظام السوري وتسوية وضعه من بوابة طهران. نجح النظام الإيراني بتشجيع بعض القرى في محافظة الرقة قبل الثورة، وفق الدوش، الذي يرى أنه استطاع "شراء بعض النفوس الضعيفة". وبلغت إلى أن المشاريع المستقبلية للمجلس مستمرة تدريجياً، بهدف زيادة لحمة القبيلة من خلال جسم يحل مشاكلها، "وهذا ما بدأنا عليه لحل النزاعات بين أبناء القبيلة أو مع أبناء المناطق الأخرى، من خلال لجان المصالحة، المنبثقة عن مكتب العلاقات العامة"، مشيراً إلى أن المجلس سيرعى مشاريع خدمية لأبناء القبيلة والقرى المجاورة. وتنتمي عشائر مختلفة لقبيلة "البكارة" أبرزها:

ويوضح رئيس المجلس، أن المكتب السياسي يضم سياسيين وأعضاء من الحكومة المؤقتة، يرأسهم معاون وزير التربية جمال شحود، كما يضم المكتب العسكري ضباطاً من أبناء القبيلة في "الجيش الحر"، وعسكريين من فصائل مختلفة كـ "أحرار الشرقية" و"جيش العزة" ومنهم في "هيئة تحرير الشام". مهمة المكتب العسكري تكمن في جمع أبناء القبيلة كأفراد، والتنسيق عسكرياً، إضافة إلى مقاربة وجهات النظر في حال حصلت خلافات بين الفصائل، بحسب الدوش.

### عمليات إحصاء أبناء القبيلة بدأت

وبدأ مكتب التوثيق والدراسات في المجلس عمله، بإحصاء أبناء القرية ضمن التكتلات القبلية، وإعداد قوائم بأسماء الرجال و"الشهداء" والأسرى، في إطار برنامج عمل في جميع المناطق شمال سوريا.

ويقول رئيس المجلس الجديد المنتمي لعشيرة "البوشمس"، إنه يضم الآلاف من أبناء المنطقة الشرقية المهجرين إلى الشمال السوري، مقدراً أعدادهم بأكثر من خمسة آلاف شخص. وأصدر المجلس في مؤتمره الأول بياناً تبرأ فيه من نواف البشير، بعد أشهر من بيان مشابه صدر عن 74 شخصية من "البكارة" من ضمنهم الدوش، الذي يقول إن المجلس لا يعترف بالبشير وغيره من أبناء القبيلة، الذين "انجروا نحو دعوات التشبيح أو عادوا إلى حضن النظام السوري".

ينتشر أبناء وعشائر "البكارة" في قرى يصل عددها إلى 176 قرية.

وتضم القبيلة 29 عشيرة، منتشرة في أرياف حماة الشمالي الغربي والشرقي، وحلب الجنوبي والغربي، إضافة إلى عموم محافظة إدلب، وتحديداً في سهل الروج وحارم وسلقين وجبل الزاوية، وسهل الغاب غرب حماة.

ويتوزع مئات الآلاف في كل من دير الزور والحسكة، وأكثرهم في تل أبيض، ضمن ما يُسمى "خط البكارة"، الذي تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عليه.

كما ينتشر آخرون من أبنائها في كل من العراق وتركيا والأردن ولبنان (طرابلس وسفيرة).

## بنادق الصيادين تهدد بانقراض طيور في ريف حماة

ريف حماة - إياد عبد الجواد

التي تتم عبر نصب الشباك ليلاً، ووضع مكبرات صوت وتشغيل صوت الطائر عبرها، ليهبط بعدها أثناء هجرتة، فيقوم الصيادون بإطلاق النار عليه وقتله.

ومن الطيور المحلية المهددة بالانقراض، والتي لا تهجر إلى مسافات طويلة وتقتصر على الهجرة الداخلية، طائر "ططوة" الذي يعيش في المناطق المائية على ضفاف المستنقعات والأنهار ويتغذى عليها.

وتسهم قلة الأمطار والمساحات المائية، كانخفاض مستوى المياه في سد قسطون في سهل الغاب، بتهديد وجود الطائر، إضافة إلى ممارسات الصيد العشوائية.

### قوانين صارمة للحماية

أبو علي، اعتبر أن حماية هذه الأنواع من الطيور تتم بالحد من انتشار شبك الصيد، ووضع قوانين صارمة بهذا الشأن تضبط وتردع الصيادين.

في حين قال رئيس المجلس المحلي لقرية قبر فضة، عبد المعين أبو أحمد، لعنب بلدي، إنه يجب إيقاف الصيد في موسم تفريخ الطيور بشكل كامل، وتنظيم مناطق الصيد لاستمرارية التفريخ واستمرار بقاء أنواع من الطيور، داعياً إلى إقرار قانون منظم يردع الصيادين.

لكن في الوقت نفسه استبعد إمكانية تحقيق ذلك بسبب الظروف الحالية، قائلاً "قانون حماية الطيور له منظمات خاصة به، وفي سوريا لا يوجد مثل هذه المنظمات بسبب عدم وجود بيئة آمنة ومناسبة لعملهم".

لم تمنع الحرب السورية الصيادين من توجيه فوهات بنادقهم صوب الطيور النادرة والمهاجرة عبر سوريا خلال السنوات الماضية، ليدق ناقوس الخطر بانقراضها دون وجود قوانين تمنعهم من التفريط بهذه الثروة البرية التي اشتهرت بها سوريا.

وتعتبر سوريا مناخاً مناسباً لكثير من الطيور، إذ وثق كتاب "الدليل الحقلّي" للطيور ما يزيد عن 390 نوعاً من الطيور المهاجرة والعايرة والمقيمة والزائرة، ويبلغ عدد أنواع الطيور المهددة محلياً وعالمياً والتي تؤم سوريا 17 نوعاً، بحسب تقرير صحيفة "الثورة" الحكومية في تشرين الأول 2013.

### طيور مهددة بالانقراض

ومن أهم الطيور المهددة بالانقراض في سوريا، بحسب قول الصياد مهند أبو علي في ريف حماة، لعنب بلدي، طائر الحسون، الذي يتم وضعه في أقفاص صغيرة بعد اصطياده من البر، بهدف ترويضه.

ودفع سعر الطائر، الذي يصل إلى 100 دولار تقريباً، العديد من الصيادين إلى اصطياده، مع ذبح الأنثى والاحتفاظ بالذكر من أجل التهجين (تزاوج) من نوع آخر.

ومن الطيور المهددة بالانقراض أيضاً، بحسب أبو علي، طائر "القرى" المهاجر، بسبب قلة عدده بالنسبة للسنوات الماضية، ويعود ذلك إلى طريقة صيده

رسوم مالية، وذلك منذ اليوم الأول لافتتاح المشفى.

ولا وجود لأي مشاكل تعترض عمل قسم غسيل الكلية، وتسعى إدارة المشفى بشكل مستمر إلى تأمين المواد الطبية اللازمة لعمل أجهزة غسيل الكلى، بحسب كنجو.

### علاج محلي يوفر السفر

في الفترة التي سبقت افتتاح المركز عانى المرضى في الحصول على العلاج، على خلفية إغلاق المعابر الحدودية مع تركيا، والشروط التي فرضها الجانب التركي لدخول المرضى، من حيث المرافق، أو الرسوم المالية التي يجبرون على دفعها.

وكان لمركز اخترين بحسب مريض الكلية، نجيب سعد، أهمية كبيرة، كونه البديل عن مناطق سيطرة النظام السوري و"القوات الكردية"، خاصة أن المرضى يحتاجون للجلسات بشكل متواصل، بسبب تعرضهم للخطر في حال انقطاع جلسة واحدة.

واعتمد أهالي حلب وريفها سابقاً على مركز غسيل الكلية في مدينة تل رفعت، والذي كان الوحيد حينها الذي يخدم المنطقة، إلى أن سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المدينة.

## العلاج مجاناً مركز وديد لغسيل الكلية شمالى حلب

عنب بلدي - ريف حلب

يحتاج مريض الكلية، نجيب سعد، إلى ثلاث جلسات غسيل في قسم اخترين، بسبب قصور الكلية الكلى الذي أصابه مطلع العام الجاري. وقال نجيب لعنب بلدي إن مركز "اخترين" له دور كبير في تسهيل علاج المرضى، كونه المركز الوحيد الذي تم إنشاؤه في المنطقة لهذا المرض المزمن.

أنشئت عشرات النقاط والمراكز الطبية في ريف حلب الشمالي، كخطوة لتغطية الخدمات الصحية، لعدد كبير من السكان والنازحين الذين استقبلتهم المنطقة.

ومن بين هذه المراكز، مشفى اخترين، الذي افتتح مطلع حزيران 2017 الجاري، بدعم من منظمة "سوريا للإغاثة والتنمية"، واحتوى عشرات الاختصاصات، بينها مركز غسل الكلية الرئيسي والوحيد في ريف حلب الشمالي، إلى جانب قسم مدينة اعزاز.

ويغطي مركز الغسيل مدينة اخترين والقرى المحيطة بها بشكل كامل، إلى جانب مدن الريف الشرقي، كمدينتي الباب وجرابلس، عدا عن النازحين من منبج والرققة، الذين يستمر دخولهم إلى المنطقة على خلفية المعارك الدائرة في مناطقهم.

### خمس أجهزة تلبى الاحتياجات

تحدثت عنب بلدي مع مدير المكتب الإعلامي للمنظمة في ريف حلب، حسن كنجو، وأوضح أن القسم يحتوي على خمسة أجهزة، ثلاثة منها لزمر الدم الإيجابية، واثنان للزمر السلبية، ويستمر العمل في المركز على مدار 24 ساعة، بمعدل ثلاث دفعات يومياً، إلى جانب فترة ليلية مخصصة للإسعافات الفورية.

ويصل عدد المرضى بشكل تقريبي إلى نحو 35 مريضاً أساسيين، وتتنوع جلساتهم المدة بـ 75 جلسة أسبوعياً حسب الاحتياج، فبعضهم يغسل مرتين، وآخرون ثلاث مرات بشكل أسبوعي.

ويضم مشفى اخترين كلاً من قسم العمليات، قسم النسائية والولادة الطبيعية، وقسم الأطفال والحواضن، إلى جانب الإسعاف والتدريب والتأهيل المجتمعي، ومراكز العيادات الخارجية التي تقسم إلى (داخلية، أطفال، نسائية)، إضافة إلى قسم العيادات الخارجية.

وأشار كنجو إلى أن المنظمة تسعى إلى افتتاح أقسام جديدة نظراً للضغط على المركز، وأعداد المرضى التي تقصده.

وأوضح أن الخدمات الطبية يتم تقديمها إلى المرضى دون أي مقابل أو



# سَجَل

## سَجَل

طفلك ... لضمان حقه بالتعلم

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني  
أو الاتصال على الرقم 009053876521 10  
WhatsApp

صفحة سجل على فيس بوك  
facebook.com/SajjalSYR  
Sajjalsyr@gmail.com

## جمعية "الفجر" مستمرة بنشاطاتها وإحصاء الجواد الأصيل نادٍ لتدريب اليافعين على ركوب الخيل في الشمال



نادي التدريب على ركوب الخيل في ريف حلب - آب 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي - خاص

### نشاطات ومسابقات تستهدف أطفال مخيم "زيزون" في درعا

استهدفت فرقة "الأصدقاء" للفنون المسرحية، أطفال مخيم "زيزون" في محافظة درعا، من خلال نشاطات ومسابقات وعمل مسرحي للمخرج أمجد زريقي، برعاية مؤسسة "رحمة" الإغاثية. وهدفت النشاطات "الرسم الإبتسامية والتخفيف عن الأطفال"، وفق أدهم أبو نبوت، مدير فريق "رحمة" الإغاثية في درعا، وقال إن الحفل جاء تحت مسمى "مهرجان الطفولة في درعا"، واحتضنه مسرح الطلائع في المخيم.

النشاط هو الأول الذي ترعاه المؤسسة خارج درعا البلد، وتضمن فقرات مسرحية ترفيهية و30 سؤالاً على ثلاث مراحل، طرح خلالها أعضاء الفرقة المسرحية أسئلة على الأطفال، ووزعوا الهدايا على أصحاب الإجابات الصحيحة.

وقدّر أبو نبوت أعداد الأطفال المشاركين، بحوالي 800 طفل، إلى جانب بعض كبار السن والعائلات.

ناظم قويدر من نازحي العتيبة في ريف دمشق، وصف الحفل الذي استمر على مدار أكثر من ساعة ونصف "بالقصير"، إلا أنه وجد فيه "فرصة للترفيه عن الأطفال في ظل غياب النشاطات".

يتوجه معظم الأطفال والشباب في المخيم، إلى العمل بالمشاريع الزراعية خارجة في الوقت الحالي، وفق ناظم، عازياً السبب "لمساعدة عوائلهم".

واعتبر أن النشاطات الترفيهية "رسالة تظهر أن المنظمات لم ينسوا أطفال المخيم وساكنيه"، خاتماً حديثه "نحتاج أشياء كثيرة أهم من الحفلات والمساعات الغذائية، وربما من الأفضل مساعدتنا في إعمار المخيم لتخفيف المعاناة".

يضم مخيم زيزون حوالي 1190 عائلة، وفق إدارته، معظمهم من نازحي منطقة حوض اليرموك غرب درعا، ومناطق من ريف دمشق.

عنب بلدي - خاص

بدأت مطلع آب الجاري الدورة الثانية من تدريب اليافعين، على ركوب الخيل في الشمال السوري، ضمن النادي الذي أسسته جمعية "الفجر" للخيول العربية، قبل حوالي شهر ونصف، كأحد النشاطات التي ترعاها إلى جانب إحصاء الجواد الأصيل في المنطقة. وبعيداً عن المعاناة التي تعصف بمربي الخيول والمهتمين بها في الشمال، تحاول الجمعية تنظيم نشاطات تلفت الأنظار إلى أوضاع الجواد العربي داخل سوريا، علماً تكون حافزاً للمنظمات والجهات المعنية، لاحتواء المشكلة والاهتمام بها على نطاق أوسع.

يحتل النادي مساحة صغيرة من بلدة بشقائين في ريف حلب الغربي، ويقول رئيس الجمعية محمد صبحي الأفندي، إن المكان اختير من بين أكثر من أربعة مراكز مدمرة، "اعددناه ليكون مسرحاً للتدريبات بعد تجهيزه".

اختارت الجمعية عشرة رؤوس خيل ضمن النادي للتدريب، ويوضح الأفندي أن الدورات

تضم شباناً بين 12 و 17 عاماً، كما يزور النادي كل يوم جمعة، أطفال من مدارس المنطقة، كتنشيط ترفيهي وتعريفي بالخيول. ووفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم من مربين ومدربين، فإن التدريبات على بساطتها، "تعكس اهتماماً من أعضاء الجمعية، وخطوة ضرورية في ظل الوضع المزري وغير المطمئن وندرة الخبرات".

متنا جواد أصيل غير مسجل في "واهو"

ضيق الأنساب لغياب التسجيل في المنظمة العربية العالمية للجواد العربي "واهو" (WAHO)، جعل الجمعية منذ تأسيسها نهاية العام الماضي، تلتفت إلى حل المشكلة، ويقول فهد الغازي، مسؤول الإحصاء في الجمعية، إنها أحصت ما يقرب من 200 رأس خيل، ولدوا خلال السنوات السبع الماضية، ولم يُسجلوا في "واهو".

ويوضح الغازي أن عدد الخيول المسجلة، والتي عمرها أكثر من سبع سنوات، يتجاوز 500 في المنطقة، وفق آخر إحصائية للجمعية في آب الجاري، "كل يوم نكتشف مكاناً جديداً ونزوره ميدانياً لتوثيق الخيول الأصيلة".

رعت "الفجر" سباق خيل كظاهرة فريدة من نوعها في الشمال السوري، حمل الأول اسم "مهرجان البادية" في ريف حلب الجنوبي أيام الماضي، وشارك فيه أكثر من 35 جواداً أصيلاً وهجيناً، تحت شعار "الفروسية تجمعنا"، كما نظمت "مهرجان إدلب الخضراء" في بلدة معصران، مطلع آب الجاري.

وترى إدارة الجمعية أن ما حققته خلال الفترة الماضية، أوصل رسالة إلى العالم والمسؤولين المختصين، "وإن كانت لم تلق أي تجاوب"، ويؤكد رئيس الجمعية أنها تواصلت مع الحكومة المؤقتة، للاستفادة من مخلفات النخالة، لدى مؤسسة الحبوب والمطاحن، إلا أنها لم تلق رداً حتى اليوم.

رغم الصعوبات المستمرة، زاد الاهتمام بالخيول بشكل ملحوظ في المنطقة، وفق مربين من المنطقة، وتمنى معظمهم أن يكون الجميع عوناً لهم من الناحية الطبية الاستشارية، من خلال مساعدة الجمعية بتطوير العمل ضمن مكاتبها، والعيادة الطبية التي أنشأتها.

## آلاف المراجعين خلال خمس سنوات مركز نفسي أهلي يقدم خدماته لأهالي القامشلي

عنب بلدي - الحسكة

بدأت ربة المنزل "م.م" حياة جديدة مع عائلتها، بعد أن عانت لأشهر من ضغوط الحمل، انتهت بولادتها لطفلاً الخامس قبل خمسة أشهر، وتقول لعنب بلدي إن عشرات الوسواس والأفكار السلبية، رافقتها خلال الفترة الماضية، وتخلصت منها بمساعدة مركز "سمارت" للصحة النفسية في القامشلي.

"أخاف أن أموت ويبقى أولادي يتامى بعد زواج والدهم"، هاجس رافق الأم، دفع أهالي قريتها، في القامشلي، إلى اعتبارها مريضة نفسياً، ما فاقم حالتها، كما تصف، موضحة "سمعت عن المركز من إحدى جاراتي ولم أترد في زيارته".

لطالما صاحب الخوف المريضة قبل موعد جلستها، وتشير إلى أن شهرين من العلاج بذل خلالها المعالجون "جهداً كبيراً" أعادها إلى الحياة.

خمس سنوات من العمل

تأسس المركز في أيلول 2012، وركّز بالدرجة الأولى على الصحة النفسية وبناء القدرات، من خلال أنشطة واستشارات نفسية للأطفال في القامشلي، والأهالي النازحين إليها، وفق إدارته.

ويقول مؤسس المركز الاختصاصي النفسي محمد علي عثمان، إن الإقبال عليه في الفترة الأولى، كان تحدياً بسبب ثقافة المجتمع وغبابة الفكرة على المنطقة، مشيراً إلى أن "ثقة المستفيدين والسمعة الجيدة بينهم، زاد من الإقبال الذي فاق الإمكانيات المتاحة".

"الظروف جعلت الخدمات التي نقدمها ملحة، لأن الناس كما يحتاجون إلى الطعام والدواء والشرب، هم بحاجة إلى الدعم النفسي دائماً"، وفق رؤية عثمان.

ولفت إلى أن المركز يستقبل حالات ومشاكل الأطفال السلوكية، من فرط النشاط والعناد وقلة الثقة واضطرابات النطق والتبول اللاإرادي وغيرها، إضافة إلى مشاكل المراهقين كضعف الدراسة وغياب الطموح

والهدف، والروح المعنوية المنخفضة والمشاكل العاطفية. ويؤكد أن الحالات التي قد تتطور إلى اكتئاب أو فصام، "يحولها المركز إلى الأطباء النفسيين لتلقي العلاج النفسي والدوائي".

أكثر من ثلاثة آلاف مستفيد

تخطت أعداد المستفيدين من المركز، منذ بدء عمله، حاجز ثلاثة آلاف شخص، وفق مؤسسه، ويشير إلى أن الأشهر التسعة الماضية، تضمنت 48 ورشة تدريبية، استمر بعضها لمدة 16 ساعة كحد أدنى، ووصل إلى 35 ساعة على مدار أيام.

أفراد وجمعيات محلية تدربوا خلالها الدورات، وبلغ عددهم أكثر من 720 شخصاً، منذ بداية العام الحالي، بينما استفاد 105 آخرون من الاستشارات النفسية، "حوالي 70% منهم راجع المركز مرة أخرى، والتزم بجلسات نفسية تخصصية مركزة".

ويلفت عثمان إلى أن الهاجس حول إقناع الناس بفكرة المركز مع تأسيسه، تحول

إلى أمل بعد تغيير نظرة الناس إليه، "كان المراجعون يفضلون السرية في الزيارة، ولكن اليوم يأتي الزوج وزوجته والشباب والشباب وينتظرون دورهم للدخول". وترى إدارة المركز أن أحد أهم معايير تطور المجتمعات، يكمن في زيارة الناس للأطباء النفسيين في وقت الحاجة، "وهذا شيء إيجابي وليس عيباً".

"تعلمت التفكير بطريقة جيدة"

تخرّجت الهندسة الزراعية "ش.م" قبل أكثر من سنتين، تقول إنها تعرفت على المركز عن طريق إحدى دورات اللغة، وهناك وجدت اختصاصيين نفسيين، "رصدوا أفعالي السلبية واستخدموا أسلوب الحوار لتوضيح طبعيتها".

"تعلمت التفكير بطريقة جيدة خلال الجلسات"، تختتم الهندسة حديثها، وتقول إن التعامل مع التوتر والضغوط النفسية شيء صعب، "ولكن الاعتماد على النموذج المعرفي يملك الكثير من الأشياء التي تُساعدك".



بدأ المركز العمل في القامشلي قبل نشاط المنظمات الدولية كاليونيسيف، ويقدم استشاراته وخدماته مجاناً للمراجعين، بينما يحصل على مقابل مادي، لتدريب موظفي منظمات المنطقة، وفق إدارته.

## عندما تكون حافلة الإسكان العسكري شاهداً

ديار حاجي

ما يزال مشهد حافلة مؤسسة الإسكان العسكري ذات اللون الأحمر ماثلاً أمام ناظري، والتي كانت تقل عمالها وموظفيها من مدينة الحسكة إلى بلدة الشدادي الغنية بحقول النفط والغاز في ريف المحافظة الجنوبي، وتبعد عن الحسكة 60 كيلومتراً.

كانت هذه المؤسسة تنفذ مشروع إنشاء المشفى الكبير في الشدادي، وكنت أعمل في إحدى الورشات الكهربائية في المشروع لصالح أحد المتعهدين خارج المؤسسة، إلا أننا كنا نستخدم الباص نفسه في الذهاب إلى العمل، فتحولت إلى شاهد حي على قصة الباص الذي كان ينبعث منه الكثير عن تفاصيل الواقع الإداري والأمني والحياتي في الحسكة مع انطلاق الثورة في سوريا، وكنت أتابع رد الفعل المباشر للأحداث التي تحصل في عموم المناطق السورية.

دفعني الفضول إلى الغوص في تفاصيل المؤسسة التي أنشئت عام 1975 بمرسوم تشريعي، فكانت الإصدار الجديد عن المؤسسة العامة للإسكان في سوريا ذات الطابع المدني، والتي تم إنشاؤها قبل تولي حزب البعث زمام الحكم بسنوات، وأوكلت في البداية لهذه المؤسسة العمرانية العسكرية الجديدة مهمة إنشاء المباني السكنية الملائمة

للعسكريين في الجيش السوري، إلا أنه كان من الواضح أن من خطط لاستحداثها، كان يضع نصب عينيه مهمة بناء "سوريا الأسد"، أراد أن يكون لها طابع عمل واسع النطاق، ليس فقط ضمن إطار المؤسسة العسكرية بل أن تمتد أذرعها إلى كافة المشاريع الحيوية والاستراتيجية والتنمية في البلاد، فأضاف عليها الطابع والتخطيط العسكري بعيد المدى والذي يخضع لشروط ومعايير أمنية واعتبارات خاصة بالسلطة الحاكمة وحدها.

سرعان ما أخذت هذه المؤسسة طابعاً إنشائياً وبنائياً وصناعياً وزراعياً أيضاً، لتصبح الراعي الأول والحصري للإعمار والبناء، راسمة المعالم والتفاصيل والملامح الأساسية في سوريا طوال عشرات السنوات، ابتداءً من الطرق والجسور والأنفاق وانتهاج المراكز الثقافية والجامعات والمسارح القومية والوطنية والمجمعات الرياضية في كافة المحافظات السورية، في مشهد جدلي بين العسكرة والعمران المزوج برغبات السلطة الحاكمة ومخططاتها الأمنية. بدت هذه الأشياء كلها واضحة أمامي مع ترنح ذلك الباص القديم المنهك وكأنه كان يرمز إلى أشياء أكبر منه ومن أحداث أولئك الموظفين الحزبيين.

لم يكن يخطر في بالي حينها أن ذلك المبنى الكبير الذي أعمل فيه سيصبح

بعد عدة سنوات أكبر مقرات القيادة لتنظيم داعش في تلك المنطقة، كان بركان من التغييرات يهين نفسه كي يجتاح الحسكة وسوريا كلها، وكان الاستغراب سيد الموقف لدى كثيرين، من السياسة الهادئة التي يتبعها النظام السوري في محافظة الحسكة، رغم أنه استخدم العنف المفرط في الكثير من المناطق. ربما كنا نحتاج لسنوات حتى نعلم أن تلك السيادة الهادئة كانت تندرج تحت مسمى سياسة المناطق الهادئة.

استمرت الأحداث في سوريا بالتطور التدريجي، السرقات باتت تنتشر في المشروع دون رقيب أو حسيب، والموظفون باتوا في أكثر الفترات إهمالاً للعمل والدوام، وابتات الفوضى سيد الموقف في كل شيء. سمعت أحد المشرفين على العمال يقول لهم إن عليهم جميعاً أن يحضروا في المساء إلى مقر حزب البعث في البلدة حتى يوزع السلاح على كافة الأعضاء. ربما أسهم ذلك في إدراكي للغاية من إنشاء هذه المؤسسة وتوسيع نطاق عملها في إطار أمني حزبي استخباراتي، فها هي اليوم بصدد تحويل الموظفين الحزبيين إلى جنود مدافعين عن نظام سوف يحرق كل شيء، وربما سيصبح المشفى الذي لن يكتمل بناؤه الشاهد الأبرز والوحيد على التغييرات التي سوف تعصف في مدينة الشدادي التي كان سكانها من أكثر الناس بساطة في

العيش وطيبة في القلب والمعشر. أما الموظفون فكانت نقاشاتهم السياسية ذات سوية فكرية محدودة، تأخذ وقتهم طوال الطريق وفي العمل، البعض كان مدافعاً شرساً عن النظام وتعامله الأمني ضد المتظاهرين، والبعض كان يستبشر الخير بقرارات الإصلاح المزعومة والحكومة الجديدة، وآخرون ممن يخافون قول ما في قلوبهم كانوا يرمقون النظرات إلى بعضهم البعض يسكتهم ذلك الراتب الشهري الذي هو سبيل الحياة في هذه الأرض القاحلة.

كان المشهد يترنح مع الحافلة بين التناقض والمنطق والمجهول، وكإنسان كردي، كان دوري يقتصر كرفاقي على الصمت والتعاطف القلبي مع الثورة، وكنت أستمع طوال الطريق بخلسة إلى أغاني سميح شقير وإلى أغنية الفنان الكردي شفان برور، التي أطلقتها لنصرة الثورة السورية مليئاً نداء شقير. بعد عشرات السنين تلك الكلمات كانت رباحاً تدخل إلى داخل الروح لأول مرة. تواتت الأيام والأحداث وأتى ذلك اليوم الذي انتهى فيه مخزون مؤسسة الإسكان العسكري من مادة المازوت ولم تستطع تأمينها مع تدهور الأوضاع الأمنية، توقفت الحافلة وتبعثر المشهد كله لتتحول سوريا كلها إلى حافلة حمراء مترنحة نحو المجهول.

## قيامه الرقة على مسرح الموت

وقد صار لاحقاً يحتكر توريد أحد أنواع مشروبات الطاقة التي يدمن عليها المنتصرون الجديداً وصار من حق أي داعشي دخول البيوت، والتفتيش عن الدخان، وكأن التبغ هو سبب عدم انتشار الإسلام، وعلى الحواجز صار السؤال عن الإيمان وتلاوة آيات يحددها الفاحص أو أدعية كالتصاوت الإبراهيمية أو غيرها، وعن التدخين، وعن وجود سلاح، وعن رأيك بانتصار الإسلام على الكفار المرتدين، بعدما كان السؤال على حواجز البعث عن حيك للأب القائد ومخبراته ومناقضيه، واستعدادك لكتابة التقارير بالمخربين، وإيمانك بالأمة العربية ووجودتها من المحيط إلى الخليج.

وتغيرت ملامح المسافرين والهاربين، حيث صاروا يمتلئون دور المرضى والزوار الراجعين بعد يوم أو يومين لزيارة غايتها صلة الرحم، وتأكيدهم على عزمهم نصرة الإسلام الداعشي وعزته، ريثما يخرجون من آخر حاجز من حواجز المشهد المسرحي، حيث ترمي النساء النقاب ويخرج الرجال سكاراً لا أحد يعرف أين كانت مخبأته، وينظر المسافرون إلى بعضهم البعض بفرح لخلاصهم من دور الكومبارس المسرحي الذي كانوا يقومون به طوال حصارهم تحت بنادق داعش.

ورغم فرار آلاف السكان من المشهد، إلا أن داعش كانت توزع المشاهد المسرحية المتواصلة على حشبة الرقة، بشكل مقاطع سينمائية، ومقاطع فيديو، مدخلة تمازج المسرح مع السينما، كما فعل المجددون المسرحيون، الذين دمجوا الجمهور بالخشبة بالمشهد السينمائي بالديكور، منذ عهد بريخت، إلى سعد الله ونوس، إلى المسرحيين المغاربة الذين تخلوا حتى عن الكلام والحوار من أجل المشهدية والأضواء الجذابة. الفصل الأخير من المشهد في الرقة يتحول إلى دمار، فالهجوم على المدينة رفع وتيرة الدراما، وجعل الموت أكثر اقتراباً مما كان عليه سابقاً في بداية مشهد الاحتلال الداعشي الذي بدا أشبه ببروفة تجريبية لهذا المشهد المتصاعد بالدراما والذي يحصد الأرواح والعائلات بالجملة، ويحول الخشبية المسرحية إلى حميم حقيقي، معلناً دمار المدينة، وموت الممثلين الدواعش، والكومبارس من الأهالي، أفراد وجماعات، وبموسيقى تصويرية تعزفها طائرات التحالف الغربي ومدافعه مقلدة مشاهد الفيلس الأمريكي في فيتنام (القيامة الآن) للمخرج فرانسيس كوبولا.

الرقة اليوم بشوارعها، وساحاتها، ومبانيها، بشهادتها، وبأهلها، تتحول إلى مشهد مسرحي هائل... تندمج فيه كل التقنيات الفنية والمسرحية، ليشكل مسرحاً مربعاً.. هو مسرح الموت!

الذي حققوه علينا، ولم يفت أحد التونسيين أن يطلق لخياله العنان ويصف الرقة بالجنة الجميلة على نهر الفرات، بيوتها مؤنثة، وفاخرة، ونساؤها جميلات، كان يتكلم وكأنه يضع يده الأخرى على ذكره، وهو يذف البشرى بالنصر المبين.

وبالفعل اندفعت جوقات من الدواعش تبحث عن فتيات أكار للزواج، فهم قد هجروا نساءهم وأهلهم في فسطاط الكفر، وجاؤوا هنا يحملون أرواحهم وفحولتهم على أكفهم، وما الزواج إلا وسيلة لتخفيف الأعباء، ولزرع بذرة الإيمان في أرحام النساء لينجبن الأجيال القادمة من حملة السيوف والتروس والتكنيل.. بناء دولة الإسلام الداعشي.

ولم تعد المواعظ تؤخر مهام المجتهدين، فجمع خمسة منهم لخطبة امرأة سمعوا أنها عزباء تعيش في الجوار، وطرقوا باب أهلها في الساعة الواحدة ليلاً، وحثمًا كانوا عازمين على زفافها في نفس لحظة القبول والإيجاب، ولكن الخاطب اكتشف من كلام أهلها المرعوبين بأنها ثيب، وليست بكرًا، وهو لا يقبل إلا البكر زوجة له، فأمر مرؤوسيه بالقيام معه، والانصراف عن الأهل الذين استفاقوا قبل نصف ساعة على طرق بابهم بشكل مفاجئ، ظانين بأن دورية من أمن التنظيم جاءت تعتقل أحد أفراد العائلة.

الناس ارتبكوا وهم يحاولون الانسجام مع المشهد المسرحي الجديد، فحتى المصلون ومرتاو الجوامع كانوا مذعورين من حملة السلاح الذين يتصايحون في المساجد ومن على المنابر، وتتلون خطبهم وأحاديثهم بالدم، وبالغنائم، والسبي، مستندين إلى أحاديث واجتهادات خاصة بهم، لا يستطيع أحد مجادلتهم بها، وإلا اتهموه بالتصوف أو بأنه أشعري أو من المرجئة أو الباطنية أو بما يشاؤون من مسببات القتل، التي كان الغاية منها ردع الناس وتخويفهم، أكثر مما هي لتطبيق فتوى بحذافيرها.

كانت تغيرات المشهد عنيفة على الناس وصار المجاهدون يفتشون المارة سائلين عن الدخان والسلاح ولم يتورعوا عن التدقيق بالبسة النساء في طرق ملتوية للتحرش، وللتخويف والإجبار على الزواج لنيل الحماية.

قص الرجال بناطيلهم وكلابياتهم من الأسفل على الطريقة الوهابية، ورموا مسابحهم التي تبين أنها بدعة، ورموا موتاهم بلا وداع خشية أن يتهموا من قبل الدواعش بالشرك، وأخفوا عبد الدخان التي صارت تهتمها تضارع تهمة الرد والكفر، وصاح أحد المنافقين الجدد بصوت مسرحي هز أركان المكان:

- الحمد لله الذي أرسلكم لتهدوننا إلى الإيمان الصحيح بعد طول الضلال!



إبراهيم العوش

مثل مشهد مسرحي فانتازي تحولت الرقة غداً احتلالها من قبل داعش، جاءت جحافل من الملتحين المسلحين يرتدون أزياء أفغانية وملأوا الشوارع، نشروا أغانيهم التي ترنم بالدولة الداعشية بلا موسيقى، غناء صحراوي جاف ومقذّر، بلا أصوات نسائية، وبلا موسيقى، وبلهجة أمرة كانوا يرددون: سلامي على الدولة.

تحول اللصوص والمخبرون السابقون إلى صفوف الدولة الداعشية، وكانوا يشدون شعور لاهم، لتطول أكثر قبل أن يفوتهم الانضمام إلى صفوف المنتصرين الجدد، بعدما ابتلعوه في المشهد البيئي السابق، تحولت الألقاب فجأة من رفيق وأستاذ إلى شيخ وأخ، وبدلاً من حماية صور وتمائيل الأسد، التي كانوا يرفعونها طوال نصف قرن، تحولوا إلى حماية الفتاوى والألقاب الداعشية الجديدة، ونشروا صور النساء المغصات بالسواد مع جمل تمتدح الأود وتضيق الملامح والشخصية، بعدما كان الأمر يقتصر على تضيق النساء في المطايخ وتحت حجاب خفيف وملون.

انفلت الداعشيون من كل الجنسيات في الشوارع، بابتساماتهم البلهاء المتفائلة والمغرورة بالنصر المبين، وسموا أنفسهم بالمهاجرين، وأطلقوا علينا مبدئياً لقب الأنصار، ريثما يفحصون صلاحيتنا لهذا اللقب الذي تناولوه من مسافة ألف وأربعمئة عام ونيف، كانت جحافلهم تنضم إلى مسرح اللامعقول.. كانوا طاجيك وشيشان وصينيون وتوانسة ولبيين ومصريين ومغاربة وأوربيين وأتراك وأفارقة وسوريين، ملثمين وغير ملثمين، كانوا جميعاً مغبرين كأنهم أخرجوا من قبورهم للثو، وجاؤوا عابرين للزمان والمكان في مشهد مسرحي خشبته شوارع ومباني الرقة جميعها. في محلات النت صرت تسمع لهجات ولغات مختلفة من الشرق ومن الغرب، وكان حس النصر والغنيمة هو المهيم على خطاباتهم عبر برامج التواصل، ييشرون أهاليهم وأنصارهم عبر العالم بالنصر المبين

## إلى فدوى سليمان



محمد رشدي شرجي

في دراسته المنشورة بعنوان "عن المثقف والثورة" يشرح عزمي بشارة منشأ مصطلح "مثقّف" في الثقافة الغربية، ويبين أنها صفة أطلقت على العاملين في مجال الفكر والأدب، الذين اتخذوا مواقف من الشأن العام في فرنسا في القرن التاسع عشر بصفة كونهم مثقفين، وقد استخدمها لاحقاً النقاد بكثافة في وصف دور إميل زولا ومن معه من المثقفين في سياق توقيعهم عريضة سياسية انتقدوا فيها العداة للسامية الذي رافق محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي درايفوس (1894-1899) وفبركة الأدلة في محاكمته، ومن ذلك الحين ارتبط المصطلح برفض الواقع السائد وتغييره من منظور المذلين المهائين، أي "الشعب".

ثم يشرح بشارة نظريته عما يسميه "المثقف العمومي"، وهو المثقف المتعمق باختصاص محدد مع اطلاع في مجالات وتخصصات أخرى، والمهتم بنفس المقدار بقضايا مجتمعه.

ثم يرى أن امتحان هذا المثقف في الحالة العربية يبقى كامناً في عدم الانزلاق إلى رفض التعامل مع الثورة كثورة لأنها فاجأته، أو لأنها لم تُفصل على مقاسه، أو مقاس توقعاته من جهة، وفي عدم التورط في إصدار أحكام رومانسية على الثوار من جهة أخرى، حتى لكان المشهد يتألف من أخبار في صراع مع الأشرار، ليس المظلومون فيه أخباراً بالضرورة، ولا يتألف نظام حكم ظالم من أشرار بالضرورة.

لقد كانت فدوى سليمان من هذه الفئة، التي لم ترّ طريقة من التأثير بالثورة إلا الانخراط بها، كانت خطوة صعبة حد الاستحالة، ففي ظل إطلاق الرصاص على الثائرين على الاستبداد، لا يتفهم أحد النقد كتمرين ذهني مثلاً، بل يتم التعامل معه كهجوم من معسكر النظام، لقد أدركت من حينها أن الطريق الوحيد لنقد الثورة والاضطلاح بدور المثقف العمومي تجاهها، هو اتخاذ موقف حازم إلى جانبها.

لم يكن من الصعب على كل متتبع لمسار الثورة السورية أن يعرف إلى أين تتجه سوريا مع رصاص لا ينتهي من طرف النظام وخطاب طائفي وجد له أرضية أوسع نتيجة لذلك، لكنهم قليلون جداً أولئك الذين تحركوا لفعل شيء لا يقف هذا السيل، كثر تحدثوا سراً أو علناً وأشبهوا الدنيا كلاماً، ولكن فدوى قررت التسلسل ليلاً إلى حمص عاصمة الثورة السورية في سنواتها الأولى لمشاركة المتظاهرين هناك الأهم وأمالهم.

لم تنجح محاولاتها كما هو معلوم، ولكنها استطاعت تأخير مسار مدمر على الأقل، لساعات؟ لأيام؟ لأسابيع؟ لا أحد يعرف، ولكن لا يجب أن ننسى أنها فرد واحد استطاع أن يفعل كل ذلك، انتهت الثورة في حمص خلال السنوات التي تلتها، وخرج ثوار حمص في مشهد تكرر في مدن سورية عدة، وكما هي حال فدوى التي رحلت وحيدة في باريس، هو حال الساروت الذي خرج إلى شمال سوريا يتخطفه أخوة المنهج وضيق العيش.. رحلت فدوى ومازال دريد لحام يفتك فينا.

في ورقته سابقة الذكر، ينتقد بشارة نزعيتين انتشرت مؤخرًا بين عدد من الكتاب العرب وغير العرب، والنزعة الأولى تلخص بكلام إدوار سعيد: "المثقف الحقيقي غريب أو خارجي يفرض على ذاته المنفى على هامش المجتمع"، أما الثانية فهي "توقع النقدية من الأدباء والفنانين"، فنحن نتوقع موقفاً "ضميرياً" و"إنسانياً" من الناس العاملين في مجال الأدب والفن، أو في مجالات العلوم الإنسانية، وهو توقع في غير مكانه بحسب بشارة، لكنه يقول شيئاً "عنا" وليس بالضرورة "عنهم".

لقد كانت فدوى تشبهنا "نحن" المعذبون في الأرض، الهائمون على وجوههم في أصقاعها، المقتولون من الإرهاب والحرب على الإرهاب، أصحاب الأحلام الكبيرة التي لا يفوقها حجماً إلا حجم مأسينا، لروحها السلام.



بين الدولة الدمدانية ودولة الأسد

# هل تتشريع حلب؟





كامتداد للمشروع الإيراني في سوريا، كما كانت قوات الأسد تحارب فصائل المعارضة مدعومة بعناصر الميليشيات الشيعية الإيرانية والعراقية اللبنانية، ما وحّد المدينة في إطار "الاستهداف الشيعي المنهج" الذي اتخذ أشكالاً مختلفة على الصعيدين العسكري والعقائدي والديموغرافي.

على الجانب الآخر من المدينة، صبّ النظام غضبه على انتفاضة الشعب، وحاول أن يحرق الأحياء السكنية بمن فيها، تحت ذريعة "محاربة الإرهاب الدخيل وتطهير المدينة". وخلف الصورتين، كانت محاولات التشييع الدينية تصل إلى مناطق سيطرة النظام في المدينة،

في الإعلام الموالي للنظام السوري، كانت حلب خلال أعوام الثورة "أهم المدن والحاضرة الاقتصادية التي يسعى الجيش إلى إعادة الأمن والأمان إليها"، وكانت الأحياء الغربية التي بقيت تحت سيطرة قوات الأسد "الصورة الحضارية عن المجتمع الحلبي".

## "الظلّ الشيعي" في حلب بعد الثورة

# انعكاس الحالة الأمنية وأثر التغيير الديموغرافي

وقد لا تبدو محاولات التشييع في حلب مماثلة لتلك التي ظهرت في دمشق وحمص والساحل السوري من حيث الانتشار والتأثير والوضوح، إلا أن بعض التفاصيل جعلت لمدينة حلب صلة بـ "مشروع التشييع الإيراني" في سوريا.

وقد لا تجد في حلب مشاريع علنية تحت شعارات إيرانية، كما مشروع "تنظيم بساتين المزة" في دمشق، إلا أن تحركات خفية على مستوى العقارات بدأت تتكشف في الآونة الأخيرة. عنب بلدي تمكّنت من الحصول على وثيقة تثبت قيام سيدة فلسطينية متشيعة بشراء عدد من العقارات في المدينة، بحجة أنّ عائلتها الفلسطينية المقيمة في السعودية ترغب في استثمار أموالها. السيدة "م. خ."، من مواليد مخيم حندرات، متزوجة من رجل سوري من مدينة اللاذقية ينتمي إلى الطائفة العلوية، وأكدت مصادر محلية مقربة منها أنها اشترت أكثر من عقار في المدينة بعد أن عادت من لبنان محملة بأفكار "حزب الله" اللبناني.

لكن هذه المحاولات يمكن أن تبقى في إطار محدود ويصعب تعميمها كظاهرة في المدينة، إذ لم يتم الحديث حتى الآن عن مشاريع استثمارية واسعة النطاق، رغم بدء الحديث عن إعادة الإعمار، كما يحّد ارتفاع أسعار العقارات تدريجياً بعد سيطرة النظام على مدينة حلب والاستقرار الأمني في المدينة من حركة بيع العقارات الكبيرة التي غزت حلب بين عامي

معيّنة، كالشهد الذي يوجد فيه "مسجد النقطة". الشاب الذي يعمل في جامعة حلب أكد أنّ عدم الظهور الكبير لرجال الدين الشيعة لا يرتبط بالضرورة بعدم وجودهم أو قلّة عددهم، وإنما قد تكون تحركاتهم غير معلنة، منوهاً إلى أنّ أهالي المدينة يتداولون أخباراً حول تشييع عدد من مشايخ المدينة السنة، ومنهم مفتي حلب، محمود العكّام. عنب بلدي تحدّثت إلى "أحمد. س."، وهو تاجر يمتلك علاقات واسعة مع مشايخ حلب، وأوضح أنّ عناصر من الدفاع الوطني وعناصر ميليشيا "حزب الله" يلقبون العكّام بـ "مولانا"، الأمر الذي يؤكّد، من وجهة نظره، صحة أنّ تشييع مفتي حلب.

### مؤشرات التغيير الديموغرافي

تنصّب سياسة إيران في سوريا حالياً على التغيير الديموغرافي، مبتعدةً بذلك عن محاولات التأثير العقائدي التي انتهت نهاية القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة في سوريا، الأمر المرتبط بما وفرته الحرب والانتشار العسكري من مجال تحرّك سريع لتثبيت الوجود الإيراني وزرعه على الأرض السورية.

فوجودهم أشبه بالمعدوم. وبحسب "ت. ن." (31 عاماً)، الذي طلب عدم كشف اسمه كاملاً لأسباب أمنية، فإنّ رجال الدين الشيعة يصلون إلى حلب ويتجولون فيها، إلا أنّ الأمر ليس على نطاق واسع، ويتركز في أحياء

مختلف الطوائف في حلب لإظهار ما تصفه بـ "اللحمة الوطنية". ولم يكن الحضور الشيعي داخل مدينة حلب في السابق واسعاً أو ملحوظاً، إذ يتركز وجود الطائفة في المحافظة ضمن قريتي نبل والزهران، أما في المدينة

### ظهور العمائم في الشهباء

رافق وصول القيادات العسكرية الشيعية إلى حلب، ظهور رجال دين شيعة في مناسبات مختلفة خلال الأعوام الماضية في حلب، وعكفت الصفحات الموالية للنظام على نشر صور رجال الدين من



زعيم ميليشيا النجباء في حلب 2016 (النجباء)

(المقامات الشيعية) تشير إلى تكوّنها في عهد الحمدانيين فقط، ويلفت الباحث السوري المتخصص بالتاريخ، كرم نشار، إلى أنّ "حلب شغلت موقعا هامشيا في الخيال الشيعي على الرغم من حكم آل حمدان لها قرابة المئة عام، وذلك لأنها لم ترتبط بأي من المراحل التأسيسية للذاكرة الشيعية في المنطقة ولا بأحد أعلام أو شهداء آل البيت". ذلك الأمر امتدّ حتى القرن العشرين، إذ تشير إحصائية سكان سوريا لعام 1953 إلى أنّ نسبة الشيعة في عموم سوريا لم تكن تتجاوز 0.4% من إجمالي عدد السكان، ولم تتأثر حلب، باستثناء حالات فردية، بحركة "التبشير" الشيعي محدودة الأثر، التي رافقت قدوم الشيخ محسن الأمين الحسيني من جبل عامل في لبنان إلى سوريا، وتأسيسه أول مدرسة

(العبيدية) كانت تتبع المذهب الإسماعيلي، إلا أنّ فترة حكمهم كانت مليئة بالتخبطات السياسية والصراعات. خلال تلك الفترة وحتى وصول صلاح الدين الأيوبي وتوحيده بلاد الشام، شكّل الشيعة في سوريا مجموعات تحاول أن تحافظ على فكرها مع اقتراب "خطر الدولة السنية الجديدة" وما سيطرت عليهم من عزلة سيقعون بها لاحقاً. وكانت لسطوة الدولة الأيوبية، ومن بعدها الدولة العثمانية، أثر بالغ في الحد من الوجود الشيعي الذي خلقته الدولة الحمدانية. يرفض الكثير من المؤرخين الشيعة الحديث عن الوجود الشيعي في حلب كحدث "طارئ" مرتبط بحكم آل حمدان، إلا أنّ الشواهد التاريخية المرتكزة إلى الآثار المادية

قبل وصول سيف الدولة الحمداني إلى مدينة حلب في القرن الرابع للهجرة لم يكن للشيعة وجود يذكر في منطقة بلاد الشام، إذ يتحدث المؤرخون عن عهد الدولة الحمدانية في حلب كفترة مؤقتة و"قصيرة" في تاريخ انتشار المذهب الشيعي في المنطقة. استمرّ حكم آل "حمدان" لحلب قرابة ستين عاماً، وعلى الرغم من أنّ سياسية الحمدانيين وصفت بأنها "غير متشددة" تجاه الطوائف الأخرى، إلا أنّ الصلاة كانت تقام في الجوامع على المذهب "الجعفري"، كما شهدت تلك الفترة دخول مجموعات من السكان في الفكر الشيعي. عقب انهيار الدولة الحمدانية كان الحكم للفاطميين في حلب ومناطق أخرى من بلاد الشام، ومن المعروف أنّ الدولة الفاطمية

بين الدولة الحمدانية ودولة الأرسد..

أثر طفيف للشيعة في مدينة حلب

مقاتلو النظام السوري يحتفلون مع سكان نبل والزهراء بعد فك الحصار عن بلداتهم شمال حلب - 4 شباط 2016 (رويتز)



## المظاهر الميليشيائية في حلب "الشريحة" أكثر من عناصر "حزب الله"

2012 و2015، كنتيجة لرغبة الأهالي في مغادرة المدينة.

### التركيز على الأطفال والمراهقين

في نهاية حزيران الماضي أقيمت احتفالية للأطفال في ساحة سعد الله الجابري وسط مدينة حلب، في إطار تسلية وترفيه الأطفال، وتقديم الهدايا الرمزية لهم بمناسبة عيد الفطر. اللافت في الحفل أن أعلام "حزب الله" اللبناني كانت الأبرز في الساحة، كما كانت مكبرات الصوت تصدح بالأغاني التي تشيد بالحزب. الحفل الذي أثار حفيظة السكان لم يحظ بتغطية إعلامية كبيرة من قبل وسائل الإعلام الموالية للنظام، الأمر المرتبط بـ "فجاجة" المظاهر الطائفية.

التاجر أحمد أكد لعنب بلدي أن حالة من الوعي منتشرة بين السكان حول خطورة التأثير على الأطفال من خلال فعاليات مماثلة، لافتاً إلى أن هذه المظاهر مرفوضة في المجتمع الحلبي تماماً. لكنه أضاف أن أغاني "اللطيمات" الشيعية التي تصدر غالباً عن سيارات عناصر الميليشيات الموالية للنظام، باتت تنتشر على أجهزة المحمول الخاصة بالمراهقين، ورغم أن الأمر يرتبط بـ "موضة" من وجهة نظره، إلا أنه يمكن أن يكون باباً للتأثر بأفكار أخرى.

للنظام، بعد حوادث اعتداء على مواطنين وصلت حدّ القتل بطرق "وحشية"، ما دفع النظام إلى تقييد الميليشيات، ونشر عناصر "الشرطة العسكرية" و"أمن الدولة" في مراكز المدينة. ويحمل انتشار عناصر الأمن التابعين للنظام و"الشرطة العسكرية" الروسية في مدينة حلب مؤشرات على كون النفوذ الأكبر في المدينة للنظام، وذلك بدعم روسي على حساب الحضور الإيراني، إذ غالباً ما تحمل اللافتات الكبيرة المعلقة في شوارع المدينة صور رئيس النظام، بشار الأسد، مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أما صور حسن نصر الله والخميني فترفع على نطاق أضيق.

للنظام، إلا أن العلاقة بينها وبين قوات الأسد وبعض المجموعات الريفية مثل قوات "الفرقة الرابعة" و"لواء القدس الفلسطيني" يشوبها الاضطراب. هذا الاضطراب تجلّى في إقدام مجموعات من نبل والزهراء على قطع الطريق المؤدّي إلى حلب في تموز الماضي، احتجاجاً على قيام حواجز قوات الأسد بفرض أتاوات على الشاحنات التي تنقل البضائع على الطريق، الأمر الذي دفع النظام للاستجابة لمطالبهم، قبل أن يستقدم المزيد من حواجز "الفرقة الرابعة" ونشرها على الطريق لكبح أي تحرّكات مماثلة. وخلال الآونة الأخيرة ارتفعت وتيرة السخط الشعبي في مدينة حلب على المجموعات العسكرية الريفية

بعلّم إيران، فيما يحافظ عناصر "حزب الله" على تمييز أنفسهم بالشارات الصفراء. أما في قريتي نبل والزهراء (الشيعيتين) القريبتين من حلب فانتشرت مجموعات مسلحة محلية منذ بداية الثورة السورية، ويتمّ دعم هذه المجموعات من قبل إيران بشكل مباشر، ورغم أنها تعدّ حليفاً عسكرياً

**سيارات الميليشيات الطائفية في حلب غالباً ما تتم تغطيتها من الخلف بعلّم إيران، فيما يحافظ عناصر "حزب الله" على تمييز أنفسهم بالشارات الصفراء.**

يمكن تمييز عناصر الميليشيات الطائفية عن غيرهم في حلب من خلال الشعارات المختلفة التي تظهر على اللباس العسكري، أو من الأعلام والرموز التي يتمّ رفعها على السيارات، وحتى من نمط الأغاني التي تصدر من هذه السيارات. في مدينة حلب، وعلى خلاف دمشق، يؤكد السكان أن عناصر الميليشيات المحلية هي الأكثر انتشاراً، بالمقارنة مع الميليشيات الطائفية، ولا بدّ من وجود عناصر "حزب الله" وعناصر عراقيين في حماية "مسجد النقطة" ضمن منطقة المشهد، ومناطق أخرى من المدينة.

ووفق معلومات عنب بلدي فإن سيارات الميليشيات الطائفية في حلب غالباً ما تتم تغطيتها من الخلف



"مشروع التشيع" في سوريا، المدعوم من إيران، وتجلّت مظاهر هذا المشروع في محاولة "تشيع الوزارات"، وإضعاف المدارس الدينية السنية مقابل دعم الشيعية، وكان نصيب حلب من ذلك ثانويّتين شرعيتين شيعيتين. ووفق الإحصائية التي قدّمها كتاب "البعث الشيعي" للباحث السوري عبد الرحمن الحاج، فإن ما يقارب 16 ألف سوري اعتنقوا المذهب الشيعي بين عامي 1919 و2007، 10% منهم في محافظة حلب.

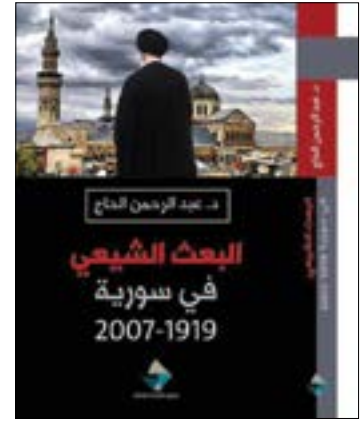
وبالحديث عن حلب كمحافظة تجدر الإشارة إلى أن المدينة لم تتأثر بحركة التشيع على نطاق واسع كما حصل في الأرياف، إذ تركّزت محاولات التشيع ضمن المدينة في حي المشهد (حيث يوجد مسجد النقطة)، ومنطقة الليرمون، بحسب الحاج.

شيعية في سوريا باسم "المدرسة العلوية". ومع وصول حزب البعث إلى الحكم في سوريا، كانت العوامل الإقليمية والسياسية، تجبر حافظ الأسد أن يبقى على مقربة "حذرة" من إيران، ورغم دور جمعية "المرتضى" التي تأسست في اللاذقية عام 1981، فإن حركة التشيع بلغت ذروتها في سوريا بعد عام 1999، الأمر المرتبط بتعاظم العلاقة بين نظام الأسد و"حزب الله" في لبنان. أحد أبرز مظاهر محاولات "التبشير الشيعي" في حلب تبلورت في مشاركة نائب الأمين العام لـ "حزب الله"، الشيخ نعيم قاسم، ضمن احتفالية "أسبوع الوحدة الإسلامي" في مسجد النقطة بحلب، وتضمن الاحتفال عرساً جماعياً لـ 60 شيعياً. أسماء كبيرة في نظام الأسد تورطت بـ

# الهوية الحلبية

## وإرث الحرب في مواجهة "المدّ الشيعي"

حوار مع الباحث السوري عبد الرحمن الحاج



شكّلت الحرب في تفاصيل مدينة حلب صدوعاً عميقة، وتركت آثارها في الشكل المادي للمدينة وفي الحالة الاقتصادية، والأهم من ذلك أنها أحدثت خللاً في البنية الاجتماعية. على طرفي المدينة كان السكان يقاومون، وإن اختلفت أهدافهم وحتى توجهاتهم، لكن يُحسب لهم أنهم أبدوا نفساً طويلاً أمام الحرب، واخترعوا أساليبهم الخاصة للحفاظ على الحد الأدنى من أنماط حياتهم وعلاقتهم الاجتماعية، الأمر الذي من شأنه أن يعكس على تدعيم هويتهم بفعل المقاومة.

تلك الهوية ظلّت تستخدم في "نذب الغريب"، وإن لا يبدو الأمر إيجابياً بالمطلق، إلا أنه استطاع منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى الآن، أن يخفف من وطأة محاولات فرض البعث حضوراً طائفيًا لتطويع المدينة، ثم محاولات التمديد الشيعي منذ التسعينيات.

خلال الثورة السورية، ومع محاولات إيران زرع الحضور الشيعي في سوريا، كانت حلب هدفاً مهماً للمليشيات الطائفية التي ساندت النظام في حربه ضد فصائل المعارضة، إلا أنّ الصفقات السياسية لم تكن في صالح الإيرانيين في حلب، وذلك أدى إلى حصر مظاهر التشيع التي بقيت في إطار محاولات محدودة، لا ترقى إلى تلك التي انتهجتها إيران في العاصمة وحمص والمنطقة الواصلة بين دمشق والساحل السوري.

ورغم أن تركيز إيران على دعم "القوس الشيعي" حول الحدود اللبنانية كان أكبر، إلا أنّ وجود "قواعد" شيعية في حلب بدأ في فترة ما ضرورياً لدعم قرنتي نبل

والزهراء في ريف حلب، ومن أجل خلق مرتكزات شيعية في إحدى أكبر المدن السورية.

عنب بلدي حاورت الباحث الحلبّي عبد الرحمن الحاج، الذي أصدر عام 2008، كتاب "البعث الشيعي"، حول فرص التمديد الشيعي في حلب، وناقشت معه الأسباب التي تضعف من تلك الفرص.

### الرخاء الاقتصادي وطبيعة التدين

يشير الحاج إلى أنّ العامل الاقتصادي أثر في عدم انصياع حلب بشكل واسع لمحاولات التشيع خلال العشرين عاماً الأخيرة، إذ إنّ طبيعة عمل قسم كبير من الحلبيين بالتجارة، ويسرهم المادي، جعلتهم أبعد عن الاهتمام بالبحث في العقائد.

ويذكر الباحث أنه رغم الطابع المتدين للمدينة، فإنّ هذا التدين جزء من هوية فقط، ومركّب ثقافي، وليس محرّكاً لأهلها، وذلك جعل علاقتهم مع رجال الدين لا تحمل طابع التعيين.

كما أدى إغراق الحلبيين في الجانب المادي إلى بحثهم عن جوانب روحانية جعلت من طابع تدينهم صوفيًا، فحلب لم تكن مكاناً مناسباً للفكر المتشدد، ولم يدخلها الفكر السلفي، وبقي التشيع على أطرافها.

تلك العلاقة مع الدين جعلت من النظرة التاريخية لأهالي المدينة تجاه التغيير الديني نظرة غير مرغوب بها، وبقيت هذه الحالة كجزء من الإرث الحضاري لأهالي المدينة يمكن أن يعول عليه في مواجهة بعض المحاولات الحالية.

وكون الحالة مختلفة في الريف عن المدينة،

فإنّ محاولات التشيع تركّزت خلال القرن الماضي في القرى المحيطة بحلب، وتعدّ قرية نبل مثالاً على ذلك.

أما بعد الثورة ومع وصول المليشيات الطائفية وقوات الأسد إلى ريف حلب الغربي، نجحت محاولات عناصر هذه المليشيات بتشجيع مجموعات من أهالي بلدتي خان العسل والمنصورة.

### غياب الحامل ووحدة الطائفة

تعدّ مدينة حلب من المدن التي تقطنها أغلبية مسلمة سنية إلى جانب قسم من المسيحيين، أما انتشار العلويين فكان محدوداً جداً، واقتصرت على بعض الموظفين الموفدين من مدن الساحل السوري، ذلك ما أشار إليه الحاج بوصفه "غياب الحامل العلوي"، الذي استخدم في مناطق أخرى من سوريا لتعزيز الوجود الشيعي. وكانت "أحداث الإخوان" في ثمانينيات القرن الماضي وما تعرّضت له المدينة إثرها من حصار وتضييق، نقطة فصل في علاقة حلب بالعلويين، وسبباً وجيهاً لعد قبولهم في المجتمع الحلبّي.

أما "الوجود الشيعي الآن فهو أسوأ من منظور حلبّي لكون حاملي الطائفة من الأجنبي، وعندما يكون الأمر مرتبطاً بتغيير عقائد فتقبّل الحلبيين سيكون صعباً جداً".

### "نعمة الجغرافيا" تجعل حلب خارج "القوس"

بالاستناد إلى اختلاف الاستراتيجيات التي عمل عليها الإيرانيون قبل الثورة وبعدها، يشير الحاج إلى أنّ الإيرانيين قبل عام 2011 ركّزوا على تغيير عقائد الناس

وإحداث تغيير اجتماعي و"تبشير شيعي"، أما بعد الحرب فاختلفت الخطة إلى جهة التحكم بالمعابر البرية لتأمين نقطة وصل بين إيران وسوريا لبنان، إضافة إلى التهجير والتغيير الديموغرافي والاستثمار. ويوضح أنّ العمليات الإيرانية في العاصمة وحمص والمنطقة الواصلة بين دمشق والساحل تشمل التهجير والتجنيس وشراء العقارات، على أمل أن تكون هذه البؤر حامية للنظام بمواجهة ردود فعل على العملية العسكرية.

وتخدم المناطق المذكورة مشروع "القوس الشيعي" الذي يهدف إلى تأمين الوصول إلى الأراضي اللبنانية، أما حلب التي تقترب من الحدود الشمالية فليست موقفاً استراتيجياً لنشر الوجود الشيعي حالياً. ويضيف الحاج "الوجود حالياً ضعيف في حلب، يمكن أن تتشكل جالية صغيرة، إلا أنّها ستكون منبوذة، المدينة طحنت ولن تقبل بوجود الشيعة".

### حركة تسرب من الطائفة

على عكس المتوقع، فإنّ معطيات الأحداث خلال السنوات السبع الماضية لم تكن في صالح "مشروع التشيع" بشكل كامل، فتورط إيران إلى جانب نظام الأسد في الحرب على الشعب السوري، غيرت وجهة نظر قلة من "المتشيعين"، وفق الباحث. "بعض المتشيعين من أقليات أخرى تأثروا بفترة انتصارات (حزب الله) في الجنوب، في الحرب رد فعلهم كان معاكساً وأصبحوا ميليشيات تقاوت مع النظام"، يقول الحاج، مضيفاً "هذا يمكن أن يولد تسرباً وحركة مضادة للتشيع، لكن هذه الحركة محدودة".

## مزارات شيعية في مدينة حلب

### مقام محسن بن الحسين

ورد ذكر مشهد "المحسن" في الروايات الشيعية فقط، وهو مقام بني على جبل "الجوشن" أيضاً، على مقربة من "مسجد النقطة"، ويشير مؤرّخون سوريون إلى أنّ المقام هو في الأساس لشيخ يدعى محسن، وهو أحد "الأولياء الصالحين" في معتقد بعض أهالي حلب، إذ يقع هذا المقام داخل مسجد سنّي تاريخي عريق مسمى باسمه.

أما منتدى الرواية الشيعية فيقول إن موضع المشهد احتوى "سبابا آل البيت" بعد "موقعة الطف"، وأسقطت زوجة الحسين جنينها هناك، وأسّمته "المحسن"، كما يشير إلى أنّ سيف الدولة حفر بنفسه في المكان، ووجد حجراً كتب عليه "هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام"، وعندها بادر الأمير إلى إنشاء المقام.

ولم ترد معلومات عن حجة إنشاء المقام سوى في بعض المقالات التي نشرت على مواقع "الدعوة الشيعية"، رغم أنّ المقام ليس مذكوراً ضمن الإرث العمراني أو الإنجازات المنسوبة للحمدانيين.

### مآثر مروثا، بأمر من سيف الدولة

الحمدايي. في نهاية الحرب العالمية الأولى انفجر المسجد بعد اتخاذه مستودعاً للذخيرة من قبل الجيش العثماني، وبقي كذلك حتى عام 1958، بحسب ويكيبيديا، قبل أن تتبني "المرجعية الشيعية العليا" إعادة بناء المسجد، وحينها تشكلت جمعية "الإعمار والإحسان الإسلامية" الجعفرية لإعادة بناء "المشهد" فجرى الترميم والبناء، وأعيدت الصخرة إلى مكانها.

أول احتفال شيعي كبير في المسجد تمّ في عام 2002، حين حضر نائب الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني إلى المشهد للمشاركة في فعاليات "أسبوع الوحدة الإسلامي".

وخلال الأعوام الماضية تعرّض المسجد لتدمير كبير، إذ كانت فصائل المعارضة سيطرت على حيّ المشهد عام 2013، ووقع إثر ذلك تحت القصف، إلا أنّ النظام السوري أعاد ترميمه سريعاً عقب سيطرته على كامل مدينة حلب نهاية عام 2016، وافتتحه في نيسان الماضي ضمن حفل حضره رجال دين شيعية.

### مسجد النقطة

على جبل "الجوشن" في منطقة المشهد، ضمن أحياء مدينة حلب الشرقية، يقع "مسجد مشهد النقطة" الذي يعتبر المقام الشيعي الأشهر في مدينة حلب، والذي تقول الروايات الشيعية إنه يعود إلى عام 61 هجري، أي 680 للميلاد، وهو العام الذي شهد معركة كربلاء الشهيرة (واقعة الطف).

وتقول الرواية إنّ يزيد بن معاوية أراد أن ينشر خبر مقتل الحسين عقب المعركة، فأمر بأخذ الرؤوس والسبابا إلى الشام لشهر الحادثة، فما إن وصل الموكب إلى حلب مروراً بالكوفة والموصل، حتى وضعوا رأس الحسين على صخرة فوق جبل "الجوشن" قرب حلب فسالت قطرة منه عليها، الأمر الذي دفع الأهالي للاحتفاظ بالصخرة، حتى شيد لها الحمدانيون مقاماً فيما بعد.

ويؤكد كثير من المؤرّخين أنّ المسجد أقيم في عهد الدولة الحمدانية في القرن الرابع الهجري، إذ يشير ياقوت الحموي في كتابه الشهير "معجم البلدان" إلى أنّ مشهد النقطة أقيم على أنقاض دير مسيحيّ يدعى "دير



مسجد النقطة الشيعي في حلب - 2014 (syriaphotoguide)

## مشاريع الداخل موهّدة والبدائل ليست جاهزة

تراجع الدعم المالي  
يعصف بالدكومة المؤقتة

عنب بلدي - ضياء عودة

زيارة رئيس الحكومة السورية المؤقتة جواد أبو حطب إلى بلدة صوران في حلب 5 شباط 2017 (عنب بلدي)



أثار قرار أصدرته الحكومة السورية المؤقتة بإيقاف رواتب الموظفين العاملين فيها، تكهنات وتساؤلات عن الأسباب التي دعت الحكومة لاتخاذ القرار، خاصة وأنه تزامن مع أنباء عن تطورات جديدة تقبل عليها مؤسسات المعارضة في ظلّ الحديث عن فرض تسويات سياسية.

ولحق القرار زيارة وفد من الحكومة المؤقتة والاتلاف الوطني إلى السعودية، وتبعه تصريحات لرئيس الائتلاف، رياض سيف، لصحيفة "الشرق الأوسط" عن تأسيس صندوق وطني لتغطية تكاليف تشغيل الحكومة، بما يمكنها من تقديم إكانات الصمود والاستقرار للسوريين في الداخل، من خلال عقد مؤتمر لرجال الأعمال السوريين الداعمين للشعب السوري.

الحكومة أوقفت رواتب الموظفين، في 7 آب الجاري، واعتبرت عملهم تطوعياً، دون أي مستحقات مالية بدءاً من مطلع آب الجاري، على أن تصرف لهم مكافأة شهرية حسب الإمكانيات المتوفرة، ونسبة دوام كل موظف.

وتحاول عنب بلدي الوقوف على الأسباب التي دفعت الحكومة المؤقتة إلى القرار، من خلال الحديث مع مسؤولين فيها تولوا مهمة الإشراف على الأمور المالية والاقتصادية، وكيف سينعكس إيقاف الرواتب على إنجاز المشاريع المخطط لها في الداخل السوري.

## "صندوق الائتمان" يوقف الدعم

تنقسم رواتب الموظفين في الحكومة المؤقتة إلى قسمين: الأول يتبع إلى الجهات الداعمة للمشاريع، مثل إكثار البذار، مؤسسة الحبوب، مديريات الصحة، مديرية التربية، الإحصاء الزراعي، مؤسسة الأعلاف، إضافة إلى المعلمين، وهم أصحاب الحصص الأكبر، إذ يتجاوز عددهم 23 ألفاً.

والقسم الثاني يتمثل بالوزراء والجهاز الإداري، وعددهم 250 موظفاً، وهؤلاء لا دعم لهم من أي دولة أو منظمة، لذلك لا تتأثر رواتبهم بتوقف المنظمات، فهي متعلقة بإيرادات الحكومة من شهادات المنشأ، بحسب معاون رئيس الحكومة للشؤون المالية والاقتصادية، عبدالله الحمادي.

وأضاف الحمادي، في حديث إلى عنب بلدي، أن القرار بتعليق رواتب الموظفين صدر بعد إبلاغ بعض الجهات الداعمة الحكومة المؤقتة بتعليق دعمها في الداخل السوري كـ "صندوق الائتمان"، لافتاً "نحاول التواصل معها لإعادة الدعم لكن دون جدوى".

وأكد أن ذلك انعكس مباشرة على بعض المنظمات الداعمة، التي علقت عملها، وأثر ذلك على مشاريع الداخل، كمؤسسة الحبوب ومؤسسة الثروة الحيوانية والأعلاف.

بينما عزا معاون وزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة، عبد الحكيم المصري، إصدار القرار إلى المعاناة من نقص السيولة المالية، معتبراً أن من حق الموظفين الشكوى على من عيّنهم

## نقص السيولة ليس جديداً

في تحقيق أجرته عنب بلدي في نيسان 2016، خلال تسلّم أحمد طعمة رئاسة الحكومة، أشار إلى توقف الموارد المالية بشكل كامل، ما دفع بعض الموظفين حينها إلى العمل في منظمات محلية وأجنبية أخرى، أو الاستمرار بالعمل بشكل مجاني ودون راتب.

وأدى نقص الدعم آنذاك إلى عرض مبنى الحكومة الذي يقع في مدينة غازي عنتاب التركية للإيجار، بعد أن انتهى عقده، لتنتقل الحكومة إلى مبنى جديد يقع على أطراف المدينة، بعد أن منحها الحكومة التركية مبلغاً يُقدّم لمرة واحدة، على أن يغطي تكاليف نقل الأثاث وإيجار المبنى وكافة التجهيزات.

تواصلت عنب بلدي مع رئيس الحكومة صندوق الائتمان تم تشكيله من دول أصدقاء سوريا، ويضم 14 دولة، تضع كل دولة فيه عشرة ملايين دولار سنوياً. وكل مشاريعه في الداخل السوري ولا يحق له صرف نفقات خارجها. ويتعامل مع مؤسسات ومديريات الحكومة والمجالس المحلية في المحافظات والأجسام المعتمدة من الحكومة، لكنه لا يمنح الحكومة أموالاً بشكل مباشر.

الحالي، جواد أبو حطب، إلا أنه رفض الحديث هاتفياً، عازياً ذلك لتحريف بعض وسائل الإعلام لتصريحاته في الأيام الماضية، مؤكداً أن جميع تصريحاته في الأيام المقبلة ستكون صادرة عن مكتبه الرسمي.

أما معاون وزير الاقتصاد عبد الحكيم المصري فأوضح أن "جميع الموظفين مستمرون حالياً في عملهم حتى بشكل تطوعي (...). نحن لن نترك الأمر هكذا، لكن إلى أن تتوفر السيولة المالية، سندفع الرواتب كمكافآت تعادل الراتب الشهري".

وأوضح أن "الموظفين متفهمون للأمر ويعرفون وضع الحكومة والسيولة، والراتب أساساً ليس كبيراً ويكفي مصاريفهم فقط"، مؤكداً أن "الأمر ستتحسن والرواتب لن تتوقف بشكل نهائي".

وأكد حمادي أن "العاملين الذين يرغبون بالاستمرار في العمل، سيتلقون رواتبهم في حال وصول الدعم المالي".

## البحث عن موارد ذاتية

وبالنظر إلى واقع الحكومة المؤقتة على مدار السنوات الماضية، تتضح الرؤية بأنه لا يوجد صندوق اقتصادي ذاتي يمكن أن تعتمد عليه في نفقاتها، ومواردها الذاتية التي يمكن أن تشغلها لفترات طويلة محدودة.

وبحسب المصري، فإن "الحكومة كانت تتلقى جزءاً من الدعم من الائتلاف أو من بعض الدول (...). هذا لا يكفي، وتوجد بعض الموارد الذاتية كالرسوم الجمركية والتبادل التجاري مع تركيا، وشهادات المنشأ الزراعية، إلا أن الحكومة لا يمكن أن تعتمد عليها"، لافتاً إلى أنه "لا توجد أي جهة تدعم الحكومة المؤقتة بشكل مستمر منذ فترة طويلة".

وأضاف أن المشاريع التي بدأت حالياً لا يمكن أن تتوقف حتى انتهائها بموجب الاتفاقيات مع المنظمات.

ورغم ذلك تسعى "الحكومة المؤقتة" إلى تنمية الموارد الذاتية حالياً، إذ أنشأت في درعا مديرية مالية ووضعت خطوات لتحصيل جباية وضرائب من المواطنين، بالتزامن مع اتفاق "تخفيف التوتر" والهدوء الذي تشهده المنطقة، كما تتواصل مع حكومات وجهات لتأمين الدعم الذي يمكن من القيام بالمشاريع الإنتاجية.

وفي حديث سابق مع أبو حطب قال إن

مباحثات تجري مع الحكومة التركية، لتسيير المعابر الحدودية ضمن الأصول الدولية من قبل الحكومة. وأضاف أن المباحثات جارية من أجل عملية تسيير المعابر، عن طريق الحكومة المؤقتة ممثلة بوزارة الداخلية وإدارة الهجرة والجوازات، مشيراً إلى أن الحكومة طرحت إدارتها لجميع المعابر وليس معبراً بحد ذاته، منوهاً أن الحوار مع الأتراك يأتي بالتوازي مع مباحثات مع الفصائل المسيّرة للشؤون المعابر.

وكان تصريح أبو حطب قبل سيطرة "هيئة تحرير الشام" على معبر "باب الهوى"، رثة محافظة إدلب الوحيدة، وهي الجهة التي ترفض التنسيق مع الحكومة المؤقتة، وتصنفها تركيا على أنها "منظمة إرهابية".

وعن تحليلات الاقتصاديين الأخيرة حول قطع الدعم وإرجاعه إلى أن مكاتب الحكومة كانت شكلية ولا تمسك مشاريع بيدها، ردّ حمادي بأن هذه التحليلات تخفي الحقيقة، فالحكومة استطاعت أن تدير وتنسق إدخال مبلغ 30 مليون دولار خلال الأشهر الستة الماضية.

ولم تتجاوز المصاريف التشغيلية للحكومة ووزاراتها ومديرياتها ومؤسساتها ورواتب موظفيها 2% من المبلغ الكامل، خلال الأشهر الستة، ما يقارب 600 ألف دولار، بحسب حمادي.

وماذا عن مشاريع الاتحاد الأوروبي؟ مطلع حزيران 2017 الجاري التقى وفد الائتلاف والحكومة المؤقتة مع الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فيديريكا موغريني، في بروكسل، وقال أبو حطب عن اللقاء إنه "كان مهماً جداً على صعيد دعم الحكومة المؤقتة ودعم كواردها البشرية ومشاريعها".

وأوضح أبو حطب أن هناك مشاريع يتم العمل عليها مع الاتحاد

التربية والصحة والزراعة، مؤسسة الحبوب وإكثار البذار، كليات ومعاهد طبية وهندسية وإعداد مدرسين. إدلب: وزارة الصحة والتعليم العالي، وزارة الداخلية، مديريات الصحة والتربية والزراعة والأحوال المدنية والعقارية، ست كليات وعدة معاهد طبية، وإدارة وحاسب وإعداد مدرسين، إلى جانب مؤسسة الحبوب وإكثار البذار، ومؤسسة الثروة الحيوانية، ومؤسسة الأعلاف، ومديرية الإحصاء الزراعي.

ريف حلب الغربي: وزارة الخدمات، وزارة التربية، جامعة حلب ومعاهد إعداد المدرسين، فرع مؤسسة الحبوب، مؤسسة إكثار البذار، مديريات الصحة والتربية والزراعة، وسجل الأحوال المدنية.

ريف حلب الشمالي الشرقي: مقر رئاسة الحكومة، وزارة المالية، مؤسسة إكثار البذار، مؤسسة الثروة الحيوانية، مديريات الصحة والتربية، مديرية الخدمات والاتصالات، كليات جامعة حلب ومعاهد إعداد مدرسين.

درعا: وزارة الإدارة المحلية، معاونو وزراء، مؤسسة الحبوب، إكثار البذار، كليات جامعة حلب ومعاهد إعداد المدرسين. دمشق: نائب رئيس الحكومة، مديريات الصحة والتربية والزراعة، كليات جامعة حلب، معاهد طبية، إدارة وحاسب وإعداد مدرسين. حمص: وزير الزراعة، مديريات

فروع الحكومة  
في الداخل السوري:

درعا: وزارة الإدارة المحلية، معاونو وزراء، مؤسسة الحبوب، إكثار البذار، كليات جامعة حلب ومعاهد إعداد المدرسين. دمشق: نائب رئيس الحكومة، مديريات الصحة والتربية والزراعة، كليات جامعة حلب، معاهد طبية، إدارة وحاسب وإعداد مدرسين. حمص: وزير الزراعة، مديريات

ليرة تركية ▼ مبيع 147 شراء 145

يورو ▼ مبيع 610 شراء 605

دولار أمريكي ▼ مبيع 519 شراء 517

الأرز (ك) = 360

السكر (ك) = 2650 (لجبرة)

البنزين = 225

المازوت = 180

الذهب 18 ▲ 15.857

الذهب 21 ▲ 18.500

# لا أقارب ولا أصدقاء، لست متزوجة ولا مسؤوليات حقيقية لدي بعد سنوات القطيعة.. اهتمامٌ شبابي بالتحصيل الأكاديمي



طالبات سوريات في جامعة تركية في مدينة غازي عنتاب - 2015 (forumusa)

منذ بداية تموز وحتى نهاية آب من كل عام، يتحفّز الطلبة انتظاراً لنتائج قبولهم في الجامعات، وصدور جداول الحاصلين على المنح في مختلف الدرجات الأكاديمية، وهو أمر يبدو للمطلّع ازدياد الاهتمام به، وبشكل خاص بين الشباب السوريّ خارج البلاد، ومن بينهم سارة، التي وجدت في متابعة التعليم وسيلة للاندماج بمن حولها، وتخفيف الودشة التي بدأت تطاردها منذ انتقالها لمجتمع جديد.

## عنب بلدي - حنين النكري

”اكتشفتُ حجم الفراغ في حياتي بعد اللجوء إلى تركيا منذ عامين ونصف، لا أقارب ولا أصدقاء، لست متزوجة ولا مسؤوليات حقيقية لدي، بحثتُ عن عمل لكن الفرص الوحيدة التي كانت متوافرة هي مشاغل الخياطة والأعمال المعتمدة على الجهد العضلي، وهكذا بدأت التفكير جدياً بالعلم والدراسة“، تقول سارة (26 عاماً)، ملخّصة مجمل قصة التحاقها بالجامعة بعد سنوات من القطيعة.

## عزلة

بعد حصولها على الشهادة الثانوية عام 2008، لم تتابع سارة تعليمها الأكاديمي، تقول ”لم يفضّل أهلي أن أذهب من مدينتي في الغوطة الشرقية إلى دمشق وأعود، بالنسبة لي لم يكن لديّ طموح سوى النجاح في البكالوريا، لذا رضيتُ بما اختاره أهلي وبقيتُ في المنزل أساعد والدي“.

لكن كل ما كان تغيّر بعد الثورة، ثم أصبح اللجوء إلى تركيا في مطلع عام 2015 نتيجة للأوضاع الأمنية السيئة في الغوطة الشرقية، تحولاً في طريقة تفكيرها، فهناك واجهت سارة الفراغ في حياتها، وتوضّح ”لأول مرة كنتُ بلا صديقات أو بنات جيران، بلا أقارب وزيارات دائمة، بلا حفلات زفاف وخطوبة وجمعيات العائلة الأسبوعية، بلا مجلات أتسلى بها في السهرة، وبدأ شعور الوحدة والفراغ يلغني، وبدأت أفكر بمغزى حياتي وما أرغب أن أفعله، وهل سأمضي

عمرى هكذا؟ وكانت هذه اللحظة التي قررتُ الالتحاق فيها بدورة لغة تركية في مركز تعليم الشباب التركي في المنطقة التي أقيم فيها، وهو ما خفف عزلتي قليلاً“.

## يوم تاريخي

كان اليوم الفارق في حياة سارة عندما حصلت إحدى زميلاتها في دورة اللغة على قبول في إحدى المنح الجامعية، تقول ”عندما باركتُ لنور سألتني عن سبب عدم تقديمي على المنح الجامعية، وعرضت عليّ المساعدة لو رغبتُ ذلك في العام التالي، استهجنّت الفكرة بداية لكنها سرعان ما أعجبتني، حقيقة شعرتُ بأنني لا أريد أن أهدر المزيد من سنوات عمري هباء، وقررتُ الاستمرار في تحسين لغتي التركية لأختصر على نفسي عاماً قبل الدراسة الجامعية، ترجمتُ شهادتي الثانوية وعادتها مع بقية الأوراق المطلوبة، لم أكن أرغب بفرع دراسي معيّن، المهم أن يكون في نفس مدينتي لأبقى في منزل أهلي“.

بعد ثمانية أعوام من حصولها على الشهادة الثانوية، وفي صيف عام 2016، وصل لسارة بريد إلكتروني يفيد بقبولها في برنامج دراسي أكاديمي، تقول ”لم أصدّق حجم التغيير في حياتي إلا بعد أن سجلت في الجامعة وبدأت بالدوام الفعلي، كنتُ قد تقدّمت بالطلبات على برامج المعاهد المتوسطة، الدراسة فيها لعامين وهو ما أفضله على برامج البكالوريوس لأربعة أعوام، وهكذا قبلت في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية ومدته عامان، والحمد لله

أتممتُ السنة الأولى بنجاح، وبقي لي عام واحد لأتخرّج“.

## تجربة لا يُقاس عليها

بالنسبة للمدون محمد من مدينة حمص، فالوضع مختلف عن سارة، إذ تابع دراسته الأكاديمية بعد الثانوية مباشرة، ولم ينقطع عنها إلا في سنوات الثورة، قبل سفره إلى تركيا، يقول ”رغم التحاقني بالجامعة إلا أنني كنتُ أرى بعيني فشل المؤسسة التعليمية وأدوّن عن ذلك دائماً، أؤمن سنوات عمرنا كشباب تهدر في أروقة جامعات بمناهج قديمة ومعلومات حشو وعدم وجود علم حقيقي نحصله فيها، وهكذا بين ميلي للتدوين والبرمجة، ودراستي



لم يفضّل أهلي أن أذهب من مدينتي في الغوطة الشرقية إلى دمشق وأعود، بالنسبة لي لم يكن لديّ طموح سوى بالنجاح في البكالوريا، لذا رضيتُ بما اختاره أهلي وبقيتُ في المنزل أساعد والدي

البعيدة كل البعد عن شغفي لم يكن النجاح حليفي في جامعة البحث، وخرجتُ من حمص ولم أحقق حلم أهلي بالشهادة“.

في تركيا، وبعد الانخراط في سوق العمل كمبرمج، بدأت أفكار محمد عن التعليم الأكاديمي تتغير، يقول ”مع الوقت، وبعد الالتحاق بدورات دراسية أجنبية والاطلاع على المناهج التعليمية المميزة، توصلتُ إلى نتيجة أن المؤسسات الأكاديمية الحقيقية لا تشبه بشيء ما كان الوضع عليه في جامعتي بسوريا، لكن لا يمكن الحكم بفشل المنظومة التعليمية ككل من واقع تجربة سيئة في فرع لا أحبه“، وهكذا مع تغيّر أفكار محمد حول التعليم الأكاديمي، ورغبته في تطوير مهاراته وفرصه في سوق العمل، كانت عودته المفاجأة لأهله ولجميع من حوله كطالب جامعي، يقول ”كان لاستقلالي المادي وقدرتي على تحمّل نفقات دراسة ما أرغب به في الجامعة التي أريد دور أساسي في إقبالي على خطوة كهذه، بعد سنوات من الانقطاع وجدت نفسي طالباً عن بعد في إحدى الجامعات الأمريكية، تخصص علوم الحاسوب“.

## مثل الفلسطينيين

”كانت أمي تقول لنا أن العلم والثقافة تنتشر بين الفلسطينيين بكثرة، واليوم بعد أن هجرنا من أرضنا عرفنا السبب“، تقول باسم (31 عاماً)، وهي لاجئة سورية في ألمانيا منذ عامين، وتضيف ”بعد فقد البيت والحارة والبلد، والأمل غير المنقولة، لا يبقى للإنسان مصدر رزق

سوى الشهادة التي يحملها، أو المهنة التي يتقنها، وهو ما وجد البعض أنفسهم فجأة في أمس الحاجة إليه عندما خرجوا من سوريا“.

تروي باسم أن والدتها كانت تستغرب بشدة عدد اللغات التي يتقنها الفلسطينيون، وتقول ”كانت تتحدث بإعجاب واستغراب شديدين عن جارتها الفلسطينية التي تتقن سبع لغات عدا العربية، أين أنت يا أمي اليوم لثري عشرات آلاف السوريين يتقنون ثلاث لغات على الأقل بسبب اللجوء الاضطراري لبلدان أجنبية“.

## حصانة علمية

ترى باسم أن التركيز على التحصيل الأكاديمي هو جزء من محاولة السوريين لبناء مساحة لهم في بلدان اللجوء، وتشرح ”بمتابعة التعليم وتحصيل الشهادات يحاول معظم الطلبة أن يشقوا طريقهم في المجتمع الجديد، وأن يثبتوا جدارتهم، وبينوا لأنفسهم سمعة طيبة وانطباعاً إيجابياً بين الناس، وكأنهم يقولون نحنُ لا نرغب أن نعيش على المساعدات، بل أن نسهم بعلمنا في رد الجميل للبلد الذي احتوانا“.

تنتظر باسم حالياً ردوداً من الجامعات التي راسلتها لإكمال دراساتها العليا وتقديم رسالة الماجستير، تقول ”الهجرة المباشرة وغير المتوقعة نهائياً علمتني ألا أتوقف عن اكتساب المهارات، إذ لا أعلم متى أحتاجها، وكلما كانت حصانتي العلمية أقوى، كلما كان تأثيري بالصدمات أقل“.

# المعرض الدولي.. تفاؤل الدمشقيين لم يكتمل

بعد غياب خمس سنوات ظل معرض دمشق الدولي بدورته الـ 59 على مشارف العاصمة دمشق، كإحدى ملامح "استعادة الأمن والاستقرار" التي تسعى حكومة النظام السوري إلى إيصالها للعالم، في بلد لم يعد ينقص مواطنيه سوى تنظيم المعارض والفعاليات.

عنب بلدي - رهام الأسعد

بدأت فعاليات الدورة 59 من معرض دمشق الدولي، الخميس 17 آب، في مدينة المعارض الجديدة على طريق مطار دمشق، وتستمر حتى 26 من الشهر نفسه، بمشاركة 23 دولة بصفة رسمية، في مقدمتها الدول "الصديقة" للنظام السوري، ومنها روسيا وإيران والصين وكوريا الشمالية، إلى جانب حضور شركات خاصة من دول قطعت علاقاتها مع النظام السوري، بينها فرنسا وألمانيا وبريطانيا، كما قالت المؤسسة العامة للمعارض.

ولإظهار جودة على مستوى عالٍ أمام الشركات الإقليمية والعالمية المشاركة، بحضور ألف رجل أعمال، كان لا بد من تحسينات وإصلاحات في المدينة، التي أُنقذتها النزاعات، والتي لم تعد تتوفر فيها مقومات الحياة الأساسية من ماء وكهرباء منذ ما يزيد عن خمس سنوات.

لذا بدأت حكومة عماد خميس بالإعلان عن إصلاحات ترافقت مع التجهيز للمعرض على مختلف قطاعات الحياة، جعلت سكان دمشق يتمنون لو كان بالإمكان أن يستمر المعرض "مدى الحياة".

**"انعموا بالكهرباء خلال أيام المعرض فقط"**

جاءت تصريحات وزير الكهرباء، محمد زهير خربوطلي، مباشرة للسوريين، حين قال، الأربعاء الماضي، إن وضع الكهرباء سيتحسن بكل المحافظات السورية خلال فترة تنظيم معرض دمشق الدولي.

وفي المقابل أثار التصريح استياء بعض المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي، متساكين عن قدرة الحكومة على توفير الكهرباء وقطعها متى تشاء، في حين يعاني السوريون، خاصة في فصل الصيف، من انقطاعها المستمر وسط مزاعم الحكومة بأن محطات التوليد خرجت عن الخدمة بفعل "أعمال تخريبية".

فيما توقع آخرون أن تعوّض الحكومة الكهرباء "المهدرة" خلال أسبوع المعرض، بزيادة التقنين فور انتهاء فعالياتها.

**إصلاحات في "واجهة البلد"**

باعتباره الواجهة الأساسية للبلد أثناء استقبال رجال الأعمال والشركات العالمية، طالبت مطار دمشق الدولي إصلاحات عدة، بدأها رئيس الحكومة عماد خميس بزيارة، قال إنها "سرية" تفقدية لأحوال المطار والمسافرين.

زيارة خميس أسفرت عن إقالة مدير المطار، الاثنين 14 آب، بعد مظاهر "التسيّب والإهمال" التي شاهدها بعينه، بحسب روايته، على شاكلة "يوميات مدير عام"، مستنداً إلى شكوى تقدمت بها إحدى المسافرات، قالت إنها لم تلق أي اهتمام من موظفي المطار.

اعتبر مواطنون أن الفيديو، الذي انتشر أثناء لقاء خميس بالمسافرة، مجرد "مسلسل" لإثبات أن الحكومة بصدده محاربة الفساد، على اعتبار أن المسافرة تكلمت بلهجة "فوقية" مع شخصيات "اعتبارية" في الحكومة، متساكين عن الصدفة التي جمعتها بها.

وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة النقل، الأربعاء الماضي، عن تفعيلها قاعة المطار الأرضية المؤلفة من خمس بوابات، لأول مرة خلال سنوات الثورة السورية.

وقال وزير النقل السوري، علي حمود، إن القاعة مزودة بكاميرات مراقبة وشاشات مواعيد وجدول الطيران وبرمجة الرحلات بالإضافة إلى معدات تكييف، وأجهزة تفتيش جديدة "سكانز"، وفق ما نقل موقع وزارة النقل الرسمي.

وشهد طريق المطار حملات نظافة واسعة وزرع الأشجار بالإضافة إلى إنارة الطريق بالكامل تمهيداً لاستقبال الوفود.

**الليرة تنتعش**

تحسن سعر صرف الليرة السورية بشكل طفيف أمام الدولار، قبيل انطلاق فعاليات "معرض دمشق الدولي"، ووصل سعر الصرف بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بالعملة، إلى 519 للشراء و522 للمبيع، في حين وصل سعر صرف اليورو 605 للشراء و611 للمبيع.

وأرجع مركز "دمشق للأبحاث والدراسات" (مداد) تحسن سعر الصرف إلى عدة عوامل، أبرزها انطلاق "معرض دمشق الدولي"، الذي يعتبر منصة عودة الصادرات السورية إلى الأسواق العالمية.

"مداد" أوضح أن المعرض رفع نسب الإشغال الفندقية في دمشق، نتيجة حجوزات المشاركين فيه، بالإضافة إلى "الزيادة التدريجية في حجم الحوالات بالقطع الأجنبي الواردة من الخارج بسبب اقتراب عيد الأضحى".

**عودة لإعلان "الانتصار الاقتصادي"**  
قررت حكومة النظام السوري إعادة تنظيم "معرض دمشق الدولي" من قبل المؤسسة العامة للمعارض أواخر الصيف الجاري.

وذكرت صحيفة "البعث" الناطقة باسم الحزب الحاكم في سوريا، بتاريخ 9 شباط، أن "إعادة تنظيم المعرض سيمصّب في استمرار الصناعة السورية، واستعادة النشاط الاقتصادي"، مشيرة إلى أن "تحسن الأوضاع الأمنية وتساعد الخط البياني للإنتاج، أسهما في إعادة تنظيم المعرض".

ويعتبر "معرض دمشق الدولي" من أقدم المعارض في الشرط الأوسط، إذ نظمت أول دورة عام 1954، وكان يقام، قبل عام 2004، في مدينة المعارض القديمة، الواقعة بالقرب من ساحة الأمويين وسط دمشق.

وتوقف المعرض بعد عام من بدء الثورة السورية، نتيجة الأوضاع الأمنية، وتمكّن مقاتلو "الجيش الحر" من السيطرة على مساحات واسعة من المناطق القريبة من مدينة المعارض، وخاصة "القرية الشامية"، في تموز 2013.

وسبق أن شهدت فعاليات معرض دمشق الفنية مشاركة واسعة من قبل كبار الفنانين العرب مثل فيروز وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وماجدة الرومي وغيرهم، إلا أن إحجاماً واضحاً بدأ خلال هذه الدورة بعد رفض فيروز وجوليا بطرس وغيرهم من الفنانين الدعوة الموجهة لهم للمشاركة في المعرض.

عودة زوار معرض دمشق الدولي بالشاحنات - 18 آب 2017 (MadinaFM)



## فضائح وعثرات

أهذا ما يستحقه الإعلاميون والصحفيون؟

**دعوة لـ "تشليح" أموال المستثمرين**  
طالب الاقتصادي السوري والأستاذ في كلية التنمية الإدارية بجامعة دمشق، أيمن ديوب، بـ"تشليح" أموال رجال الأعمال الأجانب المشاركين في معرض دمشق الدولي عن طريق الاستثمارات.

وقال إن 1500 رجل أعمال جاؤوا إلى سوريا "ليس للسياحة وإنما لديهم أموال ولديهم استثمارات". وأضاف، في مقابلة مع قناة "الإخبارية" السورية، الخميس 17 آب، أنه من الواجب التفكير كيف نأخذ من رجال الأعمال أموالهم، ويتم ذلك عن طريق الاستثمارات. وأثارت تصريحات ديوب سخرية من ناشطين اعتبروا أن هذا الأسلوب دفع الكثير من المستثمرين إلى الهروب من سوريا.

**الزوار عادوا بالشاحنات**

نقلت شاحنة عشرات المواطنين من زوار المعرض، قالوا إنهم انتظروا كثيراً الباصات المخصصة لنقلهم ولم تأت.

ونشرت إذاعة "المدينة اف ام" صوراً حصرية للشاحنة التي تقل العشرات، واتهم بعضهم إدارة المعرض بسوء التنظيم بعد الحملات الإعلانية والتسويقية التي روجت لها على مدى أشهر. وبعد الضجة التي أحدثتها الصور، صرح مدير مؤسسة المعارض فارس الكرتلي لموقع "دمشق الآن"، أن إدارته زادت عدد الباصات المخصصة لنقل زوار المعرض، وقال "تم تخصيص 120 باصاً وفتح طرق وتسهيلات مرورية جديدة". وزاد تصريح الكرتلي من حدة انتقادات المواطنين، معتبرين أن الوقت قد فات لتصليح الخطأ بعدما تعرض له زوار المعرض.

تخلل افتتاح المعرض أخطاء عدة على مستوى التنظيم والأداء خالفت التوقعات بأن يكون الافتتاح أكثر حداثة وتنظيماً بعد غياب سنوات، ليتفاجأ الحضور بافتتاح "كلاسيكي" يليق بزمن الأبيض والأسود.

**كلمة الافتتاح "تليق بطالب ابتدائي"**

أحدثت كلمة رئيس وزراء حكومة النظام السوري، عماد خميس، أثناء افتتاح المعرض ضجة إعلامية بعد الأخطاء الإملائية والنحوية والهجائية التي لم يستطع السيطرة عليها خلال ربع ساعة من وقوفه وراء المنبر، وبحضور وفود عربية وعالمية. وانتقد رؤاد مواقع التواصل الاجتماعي طريقة الإلقاء التي لا تليق بمنصب رئاسة الوزراء، ولا بمعرض دولي كهذا.

وبدا الملل واضحاً على وجوه الحضور الذين انشغل بعضهم بالأحاديث الجانبية، فيما أظهرت الكاميرات وزير الصناعة اللبناني، حسين الحاج حسن، النائب عن "حزب الله"، يتشاءب أثناء إلقاء كلمة الافتتاح، التي بدا تلبّك خميس واضحاً فيها.

**تغطية بلا صحفيين**

اشتكت جهات إعلامية محلية من عدم السماح لها بتغطية افتتاح معرض دمشق الدولي، رغم الحملات الترويجية والتسويقية التي نظمتها قبيل افتتاح المعرض. وقال موقع "B2B-SY" الاقتصادي إن فريقه منع من الدخول إلى المعرض وتغطية الفعاليات بعد انتظار أربع ساعات في الخارج، مشيراً إلى أن معظم الصحفيين منعوا من الدخول رغم الإفصاح بأنهم صحفيون.

وجاء في منشور للموقع، عبر صفحته في "فيس بوك"، "شكراً للجنة الإعلامية ولجنة الاستقبال على هذه المعاملة،



زوار معرض دمشق الدولي في مدينة المعارض بدمشق - 19 آب 2017 (سانا)

## كيف تعرف أن مولودك مصاب بـ

# تشوهات القلب؟

تتميز تشوهات القلب بأنها أكثر التشوهات الخلقية شيوعاً، وتشكل السبب الأول للوفيات بالتشوهات الخلقية، والسبب الرئيسي لوفيات الأطفال حديثي الولادة. لذلك عندما يشخص لدى المولود وجود تشوه قلبي ولادني يكون وقع مثل هذا الخبر مقلقاً على الأهل، ولكن الفهم الجيد لتفاصيل الإصابة التي يعاني منها الطفل يسوّم في طمأننة الأهل ومعرفة ما يمكن أن يتوقعوه في الأشهر أو السنين المقبلة من حياة ابنهم.

### د. كريم مأمون

ومع أن بعض هذه التشوهات تكون معقدة وتحتاج لمداواة أو تداخلات جراحية على مدى فترة زمنية قد تصل إلى عدة سنوات، إلا أن هناك أنواعاً أخرى تكون بسيطة ولا تحتاج أي تدخل علاجي.

### ما أسباب حدوث تشوهات القلب الولادية؟

يبدأ قلب الجنين بالنبض بعد 22 يوماً من بدء الحمل، وبحلول اليوم 28 من بدء الحمل يأخذ شكلاً مشابهاً للقلب الطبيعي، ومن الشائع أن تبدأ التشوهات القلبية الولادية في هذه المرحلة من التطور الجنيني، وما يزال السبب الحقيقي لحدوث هذه التشوهات غير معروف، إلا أن حدوثها قد يرتبط ببعض العوامل:

1 - عوامل وراثية أولية: شذوذات

صغيرة لدى الجنين.

2 - عوامل بيئية: تناول الحامل لبعض الأدوية كأدوية الأعصاب والمهدئات والأسبرين، إصابة الحامل ببعض الفيروسات مثل الحصبة الألمانية والنكاف، إدمان الكحول، تعرض الحامل للأشعة السينية أو مواد مشعة ضارة، عوز الليثيوم، الإنجاب المتأخر بعد سن الأربعين، إصابة الأم بالداء السكري أو الذئبة الحمامية.

3 - عوامل متداخلة وراثية بيئية (متعددة العوامل).

### ما هي أنماط تشوهات القلب الولادية؟

هناك أنواع عديدة من التشوهات القلبية الولادية وهي تندرج ضمن الفئات الأساسية التالية:

• الفتحات القلبية: بعض التشوهات القلبية تكون على شكل فتحات شاذة في الجدر الفاصلة بين الحجرات

القلبية أو بين الأوعية الدموية الرئيسية الصادرة عن القلب، تسبب هذه الفتحات اختلاط الدم المؤكسج مع الدم الفقير بالأكسجين، وإذا كانت الفتحات كبيرة وسببت اختلاط كميات كبيرة من الدم الشرياني مع الدم الوريدي فإن ذلك ينتج عنه دوران الدم عبر الجسم دون أن يحمل كميات كافية من الأكسجين لمختلف أنحاء الجسم، مما يؤدي لحدوث زرقة في جلد الطفل أو أظافره، وتتضمن الأمثلة على الفتحات الشاذة في القلب الفتحة بين البطينين (عيب الحاجز البطيني VSD)، والفتحة بين الأذنين (عيب الحاجز الأذيني ASD)، والقناة الشريانية السالكة (وهي فتحة شاذة بين الشريان الرئوي والشريان الأبهر تؤدي إلى تسرب الدم الغني بالأكسجين من الشريان الأبهر إلى الشريان الرئوي ومنه إلى الرئتين، ما يعني أن دماغ الطفل وبقية الأجزاء الأخرى من الجسم لا تحصل على

الكميات اللازمة لها من الأكسجين عبر الدم).

• إعاقة جريان الدم: عندما توجد تضيقات في الأوعية الدموية أو الصمامات القلبية بسبب وجود تشوه ولادي فيها فإن القلب يضطر إلى أداء جهد إضافي ليؤمن ضخ كميات كافية من الدم عبر هذه البنى المتضيق، ومن أشهر هذه التشوهات تضيق الصمام الرئوي، وتضيق الصمام الأبهر.

• تشوهات الأوعية الدموية: تتضمن شذوذات في تكون أو تموضع الأوعية الدموية التي تحمل الدم من القلب و إليه، ومن الأمثلة على ذلك تبدل مواضع كل من الشريانين الأبهرين والرئوي بحيث يخرج كل منهما من البطين المعاكس من القلب، وهو تشوه تظهر أعراضه على الفور ويشكل حالة مهددة للحياة.

• شذوذ الصمامات القلبية: إذا وجد اضطراب في عملية فتح الصمامات

القلبية أو انغلاقها فإن ذلك يسبب إعاقة في المرور الطبيعي للدم عبرها، وتتضمن الأمثلة على ذلك تشوه إيبشتاين و الذي يحدث فيه سوء في تشكل الصمام مثلث الشرف مما يؤدي إلى تسرب الدم عبره، ومن الأمثلة الأخرى رتق الصمام الرئوي والذي يحدث فيه إعاقة قسم من النسيج القلبي لمرور الدم إلى الرئتين، ويسبب كل من التشوهين السابقين إعاقة دوران كميات كافية من الدم في الرئتين.

• ترافق عدة تشوهات مع بعضها: مثل رباعي فالوت، وهو اجتماع عدة تشوهات قلبية تتضمن عيب الحاجز البطيني وتضيق المرمر الواصل بين البطين الأيمن والشريان الرئوي بالإضافة إلى وجود تراكم لمخرج الشريان الأبهر فوق الفتحة بين البطينين وزيادة في سماكة الجدار العضلي للبطين الأيمن.

## ما هي الاختلالات المحتملة حدوثها نتيجة وجود تشوه قلبي ولادني؟

الاضطرابات النفسية: قد يعاني بعض الأطفال المصابين بالتشوهات القلبية الولادية من شعور بنقص الثقة بالنفس أو قد تتطور لديهم اضطرابات نفسية بسبب حجمهم وضعوهم أداء النشاطات المختلفة أو صعوبات التعلم. الحاجة إلى العناية الصحية مدى الحياة: يتوجب على الأطفال المصابين بالتشوهات القلبية أن يكونوا متنبهين لوجود إصابتهم مدى الحياة، وذلك لتجنب حدوث الاختلالات المتوقعة مثل ارتفاع خطر الإصابة بالتهاب شغاف القلب أو قصور القلب أو اضطرابات الصمامات القلبية.

قصور القلب الاحتقاني: هو اختلاط خطير يسبب صعوبة قيام القلب بأداء وظيفته في ضخ الدم إلى أنحاء الجسم، وهو يتطور عادة خلال الأشهر الستة التالية للولادة لدى الأطفال الذين يعانون من تشوهات قلبية خطيرة، وتتضمن أعراض قصور القلب الاحتقاني تسرع التنفس واللهاث ونقصاً في كسب الطفل للوزن.

بطء النمو والتطور: قد يكون حجم الطفل المصاب أصغر من أقرانه في نفس العمر، وإذا وجدت اضطرابات في الجهاز العصبي فقد يتأخر في تعلم المهارات مثل المشي والكلام عن الأطفال الآخرين.

## ما هي الأعراض التي قد تلفت انتباه الأهل لوجود تشوه قلبي ولادني لدى طفلهم؟

مع فقدان كامل للانتباه واللمقوية العضلية، قد يسبق بخفقان، و بعد حدوث فقدان الوعي تكون ضربات القلب إما سريعة جداً أو بطيئة جداً.

- إصابة الطفل بالتهابات في القصبات أو الرئة بشكل متكرر.

هذه الأعراض مهمة جداً وتستوجب اهتماماً خاصاً من الأهل واستشارة الطبيب للوصول إلى تشخيص دقيق وعاجل للمرض لمداواته ومعالجته قبل تفاقمه.

غالباً ما تكتشف إصابة الطفل عند ولادته إن كان يعاني من تشوه قلبي مهدد للحياة، أو حتى قبل الولادة في سياق الفحوصات الروتينية أثناء الحمل، ولكن في بعض الأحيان قد لا تكتشف الإصابة عند الولادة، لذلك على الأهل استشارة الطبيب عند ملاحظتهم وجود الأعراض التالية: -صعوبة التنفس، تظهر عادة عند الرضاعة وتؤدي إلى توقف الطفل الوليد عن الرضاعة. - زلة تنفسية وسرعة تعب عند قيام الطفل بأي جهد حتى لو كان بسيطاً.

- ميل لون الطفل إلى الازرقاق وبخاصة في الشفاه ومخاطية الفم وتحت الأظافر.

- فقدان الوعي (الغشي)، و يحدث بشكل مفاجئ، وربما أثناء التمرين،

## ما المقصود بتشوهات القلب الولادية؟

هي عيوب في بنية القلب والأوعية الكبرى تحدث خلال الحياة الجنينية، وتقسّم إلى نوعين أساسيين، تبعاً للناحية التشريحية والوظيفية:

1 - تشوهات القلب المزرقّة: لا تؤدي إلى اتصال بين أجواف القلب وتتسبب بلون أزرق خاصة في الشفاه وأطراف الأصابع، وأهم هذه التشوهات استقلالية الدورانين الجهازية والرئوي وتبادل منشأ الأوعية الكبيرة، قصور الجريان الدموي الرئوي، انسداد الصمام ثلاثي الشرف، انسداد الصمام ثلاثي الشرف مع حجاب سليم، رباعي فالو، تشوه ابشتاين، العود الوريدي الرئوي الشاذ الإجمالي.

2 - تشوهات القلب غير المزرقّة: تؤدي إلى اتصال بين أجواف القلب ولا ترافق مع زرقة.

تشكل تشوهات القلب حوالي ربع التشوهات التي تصيب الأجنة، ويولد تسعة أطفال مصابين بأحد التشوهات القلبية من بين كل 1000 مولود.





## كتاب

الفردوس المستعار  
والفردوس المستعاد

ل أحمد خيرى العمري

في كتابه "الدسم"، كما يصفه قراؤه، يتحدث الدكتور أحمد خيرى العمري عن الحضارة الإسلامية المفقودة والحضارة التي جاءت لتشغل فراغها، وهي الحضارة الأمريكية المادية المبهرة في أول أمرها، ليقارن بين قيم وثوابت الأركان العميقة التي تقوم عليها كل من الحضارتين: "الفردوس المستعار" حسبما سُمى الحضارة الأمريكية، و"الفردوس المستعاد" للحضارة الإسلامية.

يرى الكاتب أن دخول أمريكا للعالم العربي لم يكن بالسلاح، فدخلها الثقافي سبق تدخلها العسكري بعقود طويلة، يقول "كانت أمريكا قد دخلت إلى رؤوسهم من زمن بعيد، بعيد جداً، وسارت فيهم مسرى الدم"، وهو أمر سهّله الصورة البراقة الزاهية التي تصلنا عن أمريكا، مقابل الواقع العربي البائس والمحبط على كافة الصعد.

يقسم الكتاب إلى ثلاثة محاور رئيسية، أولها بعنوان "وجه آخر للمواجهة"، وفيه يشخص السرطان الذي أصيبت به الأمة الإسلامية، ويؤكد على أن مواجهة هذه الحقيقة وتشخيصها هي بداية علاجها. "ثوابت وأركان" هو ثاني المحاور، وتندرج تحته خمسة ثوابت للفردوس المستعار الأمريكي، مقابل أركان "الفردوس المستعاد" الإسلامي. وفيه يبحث حول فكرة كثر الحديث عنها إعلامياً، فهل يمكن للتوابت الغربية أن تتأسلم بمجرد وضع شعارات إسلامية عليها؟ أم أن الفرق والتمايز بينهما أبعد من ذلك؟

ويختتم الكتاب بمحور "خاتمة ومن بعدها البداية". يعيب البعض على الكتاب التكرار في إيصال الفكرة، والكلام الزائد عنها، و"المبالغات" أو اللغة "المتحاملة".

يقع الكتاب في نحو 600 صفحة، وهو من نشر دار الفكر في دمشق، عام 2006.

## اقتباس:

هوليوود وذلك الجبل الصخري الشامخ، وتلك الأحرف البارزة فيه، تلك الاستديوهات الضخمة التي أنتجت أفلاماً أشعلت مخيلتك وحددت آفاق خيالك ووضعت لك إطاراً لا تتصور نفسك خارجه، لقد تركت فيك هوليوود أشياء أعمق مما تتصور، بكثير.

التغريدة  
الأكثر إعجاباًفي تاريخ "تويتتر"  
من نصيب أوباما

حظيت تغريدة الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، حول العنصرية العرقي، على إعجاب ما يزيد عن أربعة ملايين شخص على مدار الأسبوع الماضي، ما جعلها التغريدة الأكثر إعجاباً في تاريخ "تويتتر".



ولأوباما نصيب الأسد من التغريدات العشر الأكثر إعجاباً، باحتلاله للمراكز الرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع، بمناسبات مختلفة. أما المرتبة الثامنة من نصيب صورة لفرقة الغناء الأمريكية لينكين بارك، والتي حققت مليوناً و400 ألف إعجاب. وفي المرتبة الأخيرة تأتي تغريدة هيلاري كلينتون التي دعمت فيها الفتيات، وحققت مليوناً و200 ألف إعجاب.

وبذلك أطاح أوباما بتغريدة المغنية الأمريكية، آريانا غراندي، التي أعربت فيها عن تعازيها بعد هجوم مانشستر "الإرهابي"، في أيار الماضي، وحققت حينها 2 مليون و700 ألف إعجاب، لتصبح ثاني تغريدة من حيث عدد الإعجابات. أما التغريدة الثالثة من نصيب، أليس دي جينيريس، الكوميديّة ومذيعة التلفزيون الأمريكية، خلال حفل أوسكار 2014، وبلغ عدد المعجبين بها 2 مليون و400 ألف.

فرجينيا الأمريكية، السبت الماضي، عندما دهس رجل، محسوب على اليمين المتطرف، بسيارته مجموعة من الناس يحتجون على مسيرة للقوميين البيض، المعادين للعرق الأسود، ما أسفر عن مقتل امرأة وإصابة 19 آخرين. وتابع أوباما في تغريدة ثانية نقلاً عن مانديلا "الكرهية شعور يتعلمه البشر، وإذا كان بإمكانهم أن يتعلموها، فيمكنهم أيضاً أن يتعلموا الحب".

ونشر أوباما، في 12 آب، عبر حسابه الرسمي في "تويتتر" مقولة للرئيس الجنوب إفريقي الراحل، نيلسون مانديلا، معادية للعنصرية، وأرفقها بصورة يظهر فيها أطفال متنوعي العرق ولون البشرة يضحكون ويلعبون معاً. وجاء في التغريدة "لا أحد يولد وهو يكره شخصاً آخر بسبب لون بشرته أو خلفيته أو دينه". وتزامنت مع أعمال العنف "العنصرية" التي شهدتها ولاية

"يوتيوب"  
يختبر عرض عدادٍ لحظي  
لمشاهدي الفيديو

أندرويد، ولن تعمل على نسخة الويب في جهاز الكمبيوتر، أو على الهواتف التي تعمل بنظام "IOS". ومن المتوقع أن تنتشر الميزة على نطاق أوسع حول العالم، بعد اختبار نجاحها وفعاليتها. ويرغب المشاهدون عادة بمعرفة عدد متابعي الفيديو الذي يرونه، كون ذلك يوحى بمدى شعبية ورواج مقطع الفيديو حتى لو كان قد نشر منذ مدة بعيدة.

انضمام المزيد من المشاهدين أو مغادرة بعض منهم. ولم تُفعل شركة "جوجل"، المالكة لبرنامج "يوتيوب"، ميزة عرض عدد المشاهدين سوى لدى قلة من المستخدمين، الذين أرسلوا صوراً لموقع "أندرويد بوليس" تظهر وصول الاختبار لهواتفهم. وأشار الموقع إلى أن الاختبار الجديد خاص بالأجهزة التي تعمل بنظام

تويوب تحت الفيديو، باسم "Watching now" مرفقة بعدد المشاهدين في نفس اللحظة. وتشبه الميزة الجديدة تلك الموجودة في "فيس بوك" والتي تظهر العدد الفعلي لمشاهدي فيديو البث المباشر بشكل متزامن. وتزداد الشكوك حول دقة ومصداقية عرض عدد المشاهدين في نفس اللحظة، خاصة أن العدد يتغير باستمرار نتيجة

بدأ تطبيق عرض الفيديوهات الشهير "يوتيوب" باختبار ميزة جديدة تسمح للمستخدمين رؤية عدد الأشخاص الذين يشاهدون نفس مقطع الفيديو في نفس اللحظة. ووفق ما ذكر موقع "أندرويد بوليس"، فإن الميزة الجديدة بدأ اختبارها الاثنين، 14 آب، على بعض الهواتف الذكية التي تعمل بنظام تشغيل "أندرويد"، وأظهر التحديث الجديد من التطبيق علامة

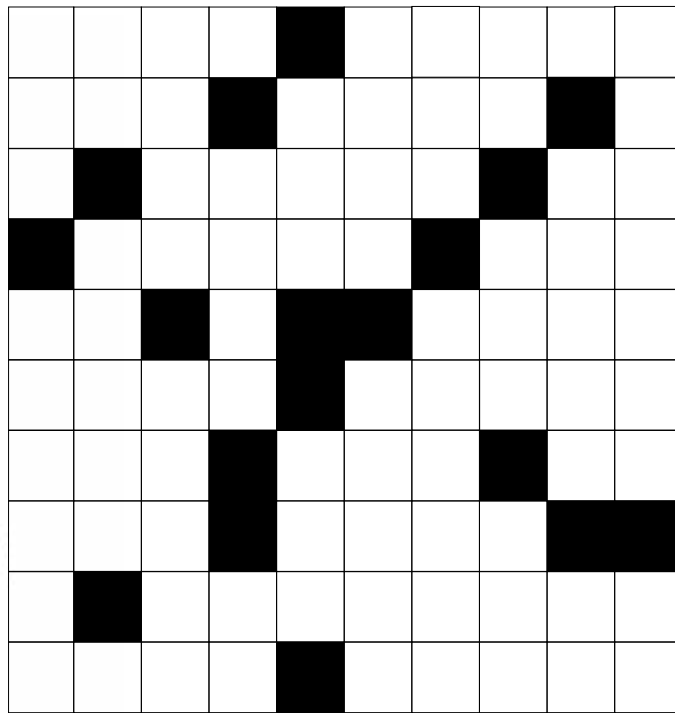
المحتوى الخبري  
سيلبي اهتماماتك  
في "فيس بوك"

للأخبار الكاذبة. وجاء ذلك بعد استغلال حكومات عالمية لمواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزها "فيس بوك"، للتأثير على الرأي العام ونتائج الانتخابات بشكل غير مشروع. وتعرضت الشركة لموجة انتقادات ضخمة بسبب عدم قدرتها على ضبط المحتوى الزائف، بعد نشر تقارير مفبركة أثرت على نتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة. وتعتمد "فيس بوك" على إضافة تحديثات جديدة كل فترة إلى الموقع، لا سيما في نطاق الأخبار والتفاعل، لضمان توفير المتعة والفائدة للمستخدمين.

يختبر موقع "فيس بوك" إضافة خاصة "الموضوع المميز" إلى خدمة موجز الأخبار، لمساعدة المستخدمين للوصول بشكل أوسع وأسرع إلى المواضيع التي تهمهم. وتتضمن الخاصية توفير روابط للأخبار التي تدخل ضمن نطاق اهتمام كل مستخدم، بحسب ما أوضحت الشركة. وتأتي الخطوة ضمن سعي الموقع لابتكار طرق لزيادة عدد الساعات التي يقضيها المستخدمون على "فيس بوك" حول العالم. وكان الموقع ألغى خاصية التعديل على معاينة الروابط التي يتم مشاركتها عبر صفحاته الشهر الماضي، في إطار محاربته



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	1			8	7				
			6						2
7			4					9	8
	8		3						9
	7			1				3	
5					9			8	
9	3				2				1
8					3				
		2	7					6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

- كلما كثر غلا وكلما نقص رخص - شخص يرى عدوه وصديقه بعين واحدة.
- لوصف اللون بأنه شديد السواد - أخضر في الأرض وأسود في السوق وأحمر في البيت
- نصف مغري - مجموعة الحيوانات التي نمتطيها
- نغير - من المعجنات التي نأكلها
- تكلمت حتى بانث رغبة فمها (معكوسة) - نصف وخيم
- حرف يقترن باللغة العربية ويوصف بها - لا يفرق
- نصف دواء - اختلاف لون الجلد بعد تعرض للشمس - ليس اختي ولا أخي ولكن ابن أُمي وأبي
- يخشي الله - اسم الجزء العلوي من الكسر في الرياضيات.
- يقع في المنتصف بين الأرض والقمر
- خارج عن المألوف وفيه حداثة وتجديد - له أربعة أرجل ولا يستطيع المشي

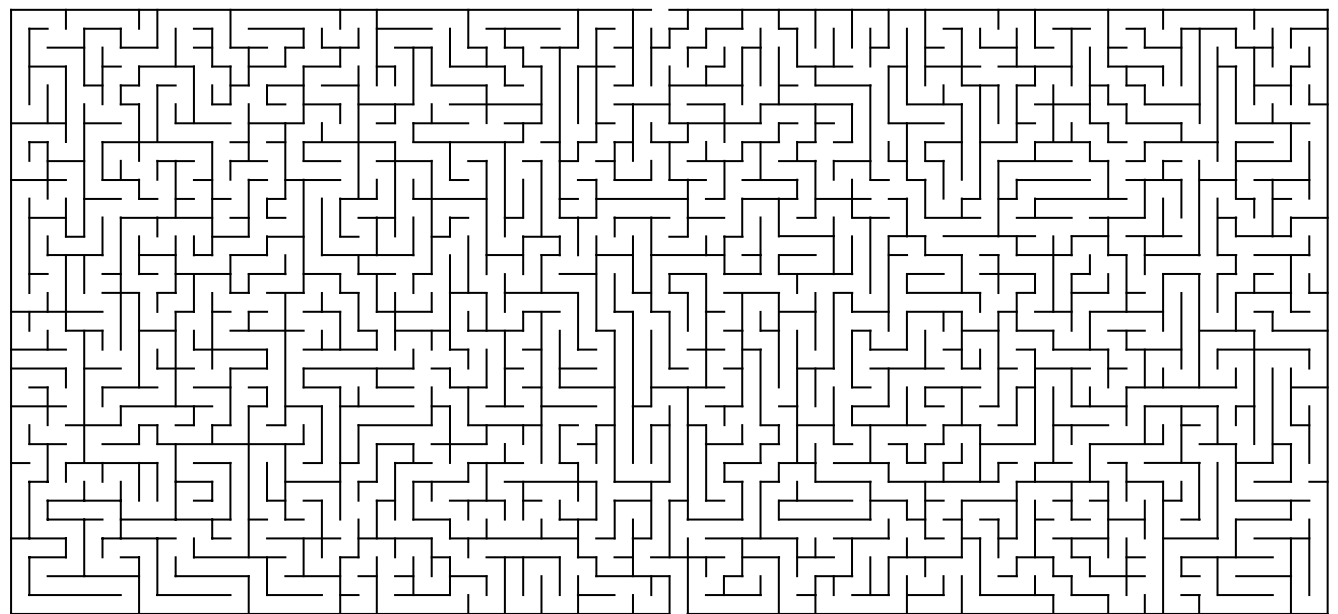
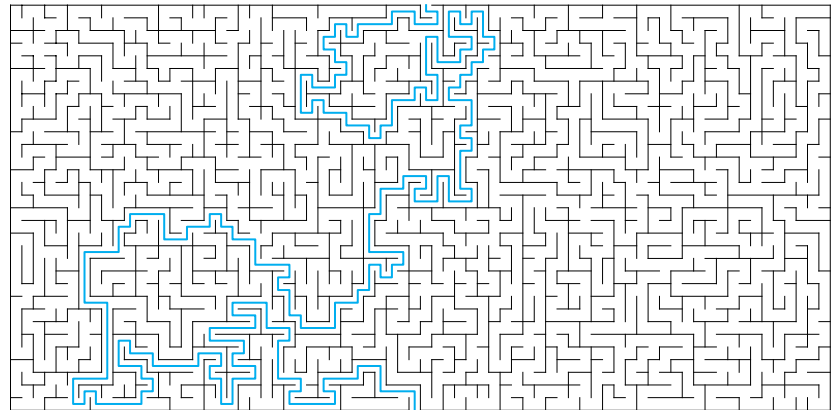
## عمودي

- محال كسره - قنيط
- صغار الجراد - هجم في الحرب (معكوسة)
- امتنع عن المغريات احتراماً للنفس - قضم وقرط - يحول إلى فتات
- نهض - خير جليس في الأنام
- بالغ النبوغ والذكاء (معكوسة) - يكتب بكل لغات العالم ولكنه لا يستطيع قراءة كلمة
- ابعد ونحى وأزاح - قليل بالانجليزية.
- فلسطيني من مدينة يافا - نصف هواك
- لا يمكن تناوله عند الفطور أو الغداء - صف من الناس في الانتظار
- نصف واحد - شخصية خيالية من شخصيات الرسوم المتحركة (معكوسة).
- يغطي الطير - أفكارها الصغيرة المتناثرة

## حلول العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ر	و	ب	و	ت	ر	ه	ا	ب	
2	ك	ا	ر	ا	ك	ا	س	ل	ا	
3	ح	ا	ر	ف	و	ا	ج	ب		
4	ب	ا	غ	ي	م	غ	ز	ل		
5	ت	ي	ر	ا	ن	ا	ا			
6	ط	ث	ن	ت	ل	ي	ف			
7	ا	ي	ج	ر	ف	ر	ا			
8	ب	ا	ب	و	ن	ج	ت	ط		
9	و	و	ك	ر	د	ص	م			
10	ق	ط	ا	ر	و	ك	ا	ل		

7	5	9	1	4	6	3	8	2
4	6	2	9	8	3	1	7	5
1	8	3	5	7	2	9	4	6
5	7	1	2	3	9	4	6	8
6	3	4	7	5	8	2	9	1
2	9	8	4	6	1	7	5	3
9	1	7	6	2	5	8	3	4
8	4	5	3	1	7	6	2	9
3	2	6	8	9	4	5	1	7



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## لجنة تنفيذية مؤقتة للرياضة "الحرّة" في حماة

عنب بلدي - حماة

وسّعت "الهيئة السورية للرياضة والشباب" نطاق عملها في الداخل السوري، من خلال اعتمادها لجنة تنفيذية "مؤقتة"، لتنسيق العمل الرياضي في ريف حماة. ووفق ميسر محمود، رئيس مكتب التنظيم وأمانة السر في "الهيئة"، فإن عمل اللجنة الجديدة، يشابه اللجان في المحافظات الأخرى، من حيث تنسيق النشاطات الرياضية، بعد تنظيم الأندية ضمنها. تشكل اللجنة جاء بعد شهرين من المناقشات، على أن تضم 30 نادياً من ريف حماة، وأوضح



## أبطال السوبر في أوروبا الملك زعيمهم

مع انطلاقة الموسم الكروي، تفتتح الأندية الأوروبية أولى بطولاتها بكأس السوبر المحلي، ويلتقي فيه أبطال الدوري مع أبطال الكأس، ينتزع أحدهما لقب الموسم المنصرم، ويبرهن عن جاهزيته للمقبل. وتختبر الأندية في السوبر كفاءة اللاعبين والمدربين الجدد لخوض غمار المنافسة على الألقاب المحلية أو القارية، وتغدو المنافسة أصعب بعض الشيء مع تعزيز معظم الفرق الأوروبية صفوفها بلاعبين من طراز عال، يصعب من خلالها تخمين علو كعب أحدهم على الآخرين.

### الملك بطل السوبر الإسباني

للمرة العاشرة في تاريخه وعلى حساب غريمه التقليدي التاريخي برشلونة، تمكن ريال مدريد من سحق الكتيبة الكتالونية بخماسة مقابل هدف وحيد في نتيجة مباراتي الذهاب والإياب، ظهر فيها أبناء زيدان على مستوى عال من الجاهزية لسحق كل شيء في عالم الكرة الإسبانية والأوروبية، مع دكة بدلاء هي الأفضل في أوروبا، كما يرى محللون رياضيون.

وحيد في المباراة التي احتضنها ملعب طنجة الكبير شمال المغرب. وتعتبر هذه هي المرة الخامسة على التوالي التي يحقق خلالها باريس سان جيرمان كأس السوبر، والسابعة في تاريخه، فيما يخسر موناكو النهائي الثاني له في المسابقة بعد نسخة 1960.

ويضم باريس سان جيرمان نخبة من اللاعبين على مستوى العالم، بقيادة كل من البرازيليين نيمار القادم من برشلونة بصفقة خيالية، وداني ألفيس القادم من اليوفي، إلى جانب الألماني دراكسلر وفيراتي الإيطالي والأوروغوياني كافاني، ومن المتوقع أن يحدث البي إس جي مفاجأة من العيار الثقيل على مستوى القارة الأوروبية في الموسم المقبل.

كما يبدو موناكو منافساً شرساً لفريق العاصمة بكوكبة مميزة أيضاً من اللاعبين بقيادة كيليان مبابي، اللاعب الذي تتنافس لشراؤه العديد من الفرق الأوروبية.

### البايرن زعيم ألمانيا

تمكن بايرن ميونيخ من الفوز بكأس السوبر الألماني للمرة السادسة في تاريخه على حساب دورتموند، في مباراة دراماتيكية تمكن فيها رجال إنشيلوتي من قلب الطاولة على أبناء دورتموند في عقر دارهم في الدقائق العشر الأخيرة وتحقيق التعادل، ليحتكم الفريقين إلى ركلات الترجيح.

يعتبر هذا التتويج السادس للبايرن في السوبر الألماني، وجاء بعد مرحلة تحضير صعبة مر بها الفريق وتعرض فيها لخسائر متتالية.

وبهذا يبرهن البايرن مجدداً أنه لا زعيم في ألمانيا غيره، ويبقى مهيمناً على ذهب كرة القدم فيها. كما يسعى لتكرار ذلك الموسم المقبل، بتشكيلة مستقرة متفاهمة ومدرّب يتقن خوض غمار المنافسة على الكؤوس.

### لاتسيو يفاجئ الطليان

تمكن لاتسيو من انتزاع اللقب من اليوفي، بطل الدوري الإيطالي، بعد أن تغلب عليه من مباراة السوبر بثلاثية مقابل هدفين.

اليوفي الذي أثبت علو كعبه في القارة الأوروبية وكاد رفاق بوفون أن يخطفوا لقب الشامبيونز لولا تعثرهم في النهائي أمام الريال. وتعتبر هذه المرة الرابعة التي يتوجه بها نادي لاتسيو بكأس السوبر الإيطالي، بينما يحتل اليوفي الصدارة بعدد ألقاب السوبر برصيد سبعة ألقاب.

### أرسنال يحفظ ماء وجه مدربه

بتغلبه على تشيلسي بطل الدوري الإنجليزي، حفظ أرسنال ماء وجهه أمام جماهيره في نهاية الموسم، عندما حقق بطولة السوبر الإنجليزي، بعد إخفاق الفريق بتقدّم أي شيء في البريميرليغ

### بنفيكا سوبر البرتغال

تمكن نادي بنفيكا من الظفر بكأس السوبر البرتغالي، بعد تغلبه على فيتوريا جيماريش، بهدفين مقابل هدف وحيد.

وقد توج بنفيكا بلقب الدوري البرتغالي للموسم الفائت، للمرة الرابعة على التوالي، وللمرة السادسة والثلاثين في تاريخه، وكان بنفيكا قد تغلب على جيماريش بخماسة نظيفة ضمن منافسات الدوري الفرنسي.

توج نادي بنفيكا، بالدوري البرتغالي هذا العام، ليصبح الدوري الرابع على التوالي، والسادس والثلاثين في تاريخ النادي، في صدارة ترتيب الأندية البرتغالية، يليه بورتو برصيد 27 بطولة.

هذه الأندية الأبطال في أقوى الدوريات المحلية في أوروبا تبشر بموسم كروي ممتع ومشوق، فالقارة تملك العديد من الأندية المدججة بأبرز الأسماء والكوادر الفنية والتدريبية، ولا يوجد ضعفاء على مستوى التشامبيونز في النسخة المقبلة.

بينما يبقى ريال مدريد هو زعيم أوروبا، بهيمنته على كأس الأبطال، عندما تغلب على اليوفي ذهاباً وإياباً، وعلى كأس السوبر الأوروبي في مباراة قاسية على الشياطين الحمر، والتي تمكن فيها زيدان من التغلب على مورينيو بهدفين مقابل هدف وحيد، ليحصد بذلك الريال جميع ذهب القارة في 2017.

والتشامبيونزليغ. فريق تشيلسي المدجج بالعديد من الأسماء، أبرزهم الإسباني كوستا والبلجيكي إيدن هازارد، يستقبل الكثير من العروض لشراء نجومه الذين يعول عليهم في كأس الأبطال الموسم المقبل، بيد أن المدرب الإيطالي أنطوني كونتي، القادم إلى النادي مطلع العام الماضي يأتي ببيع أي لاعب من نجومه، وقد أكد في أكثر من تصريح أنه يرفض بشكل خاص بيع البلجيكي هازارد لبرشلونة.

بينما تمكن رجال آرسن فينغر من إنقاذ موسمهم بالحصول على كأس السوبر الإنجليزي، أو ما يسمى بالدرع الخيرية، الأمر الذي أرضى الجماهير عن أداء المدرب الأزلي للفريق.

وتسمى بطولة كأس السوبر في إنكلترا بالدرع الخيرية، لأن الاتحاد الإنجليزي يوزع عوائد المباراة، من أسعار التذاكر وحقوق البث التلفزيوني والبرامج المرافقة للمباراة، بين جميع أندية إنكلترا التي تشارك في كأس الاتحاد منذ الدور الأول، وعددها 124 نادياً.

كما يشترط الاتحاد الإنجليزي على الأندية توزيع الأموال التي تحصل عليها على ثلاثة مشاريع خيرية وتنموية للمجتمع في المنطقة التي توجد فيها، بحيث يتم مراقبة عملية توزيع الأموال للمشاريع الخيرية في مختلف البلاد.

## زيدان مرشح لأفضل مدرب في العالم



الأوروبية مرتين وكأس العالم للأندية.

وإلى جانب زيدان ضمت القائمة، دييجو سيميوني مدرب أتليتيكو مدريد، وبيب جوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي، والبرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد، وماسيميليانو أليجرى مدرب يوفنتوس.

كما ضمت كارلو أنشيلوتي المدير الفني لبايرن ميونيخ، والبرتغالي ليوناردو جارديم مدرب موناكو، والألماني يواخيم لوف مدرب منتخب ألمانيا، والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني لتوتنهام، وتيتي مدرب منتخب البرازيل.

ويبدأ التصويت الاثنين 21 آب وحتى 7 أيلول المقبل، قبل أن يعلن عن المرشحين الثلاثة النهائيين منتصف الشهر المقبل، على أن يقام حفل توزيع الجوائز في لندن في تشرين الأول المقبل.

لم يشهد عام 2017 تغييراً كبيراً في أسماء اللاعبين الأفضل في كرة القدم، لكن الجديد هو صعود نجم الفرنسي زين الدين زيدان كأفضل مدرب في العالم.

ودخل زيدان مدرّب ريال مدريد الإسباني قائمة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل مدربي في عام 2017. وضمت القائمة الصادرة، الخميس 17 آب، 12 مرشحاً تصدّره الفرنسي زيدان بعد حصوله على سبعة ألقاب مع النادي الملكي منذ استلامه في كانون الثاني 2016.

النادي الملكي حقق، الأربعاء، كأس السوبر الإسبانية على حساب غريمه التقليدي برشلونة، بالفوز ذهاباً وإياباً بحصيلة خمسة أهداف لهدف واحد.

وكان زيدان توج مع الملكي بلقب الدوري الإسباني إلى جانب دوري أبطال أوروبا مرتين وكأس السوبر

محمود أن دورة كرة قدم سننظم قريباً تحت اسم "شهداء حماة"، وعلى أساسها يجري تنظيم الأندية وتصنيفها، ليكون كل نادٍ يضم على الأقل ثلاثة ألعاب.

وطرح رئيس مكتب التنظيم مثلاً، "تضم منطقة سهل الغاب ثلاثة أندية، سنختصرها بنادٍ واحد يضم الخبرات في المنطقة ويمثلها".

اختير تسعة أشخاص بالتوافق بين رياضيين حماة ضمن الهيئة الفرعية، وأكد محمود أن الانتخاب سيُعاد أول العام المقبل، بعد وضوح الرؤية بخصوص العمل في المنطقة بشكل كامل.

تضم "الهيئة" 12 اتحاداً رياضياً، وأربع لجان تنفيذية في محافظات درعا وريف دمشق وحلب وإدلب، بعد خروج اللجنة الخامسة من حي الوعر في حمص، إضافة إلى أكثر من 140 نادياً داخل وخارج سوريا.

ونظم أعضاءها العام الماضي بطولات في الداخل السوري ودول الجوار، وحقق رياضيوها إنجازات على المستوى العالمي، بحصولهم على ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في دول مختلفة.

ومن المقرر أن ترعى "الهيئة" قريباً، دورياً تصنيفاً يشمل كلا من إدلب وحماة وحلب تحت مسمى "دوري الشمال".



نبيل الشرجي



أحمد شحادة



محمد شحادة



محمد قرظم



## تعا تفرج خطيب بدلة

### قربان لعادل خميس

مدير مطار دمشق الدولي الذي لا أعرف اسمه، وليس لديّ فضول لأعرفه، رجلٌ مسكين، وقع ضحية التمثيلية الكوميديّة التي لعب دور البطولة فيها رئيس الوزراء عماد خميس، مع مجموعة من الكومبارس الناطقين، مساء يوم السبت 14 آب، فأقبل من عمله بطريقة ميدانية، ارتجالية، تُشبه إقالة والي مدينة "قَم" الذي كان جالساً فقال له الخليفة: أيها الوالي بقم، قد عزلناك فقم. أقدم رئيس الوزراء المذكور - كما تقول ضبوط المخافر - على القيام بزيارة وصفها الإعلام السوري بأنها مفاجئة للمطار، وصوره مرافقوه بالكاميرا الخفية (على أساس أنه لا يعرف!) فظهر وهو يُرعد ويُرغي ويُربد ويُتَوَعَد المهملين والمقصرين والفاسدين والمرجفين بالويل والثبور وعواقب الأمور.. يعني، بالمشرمحي: الإهمال والتقصير والفساد أمور غير مسموح بها في سوريا الأسد!

تعاطفتُ مع هذا الإنسان، لأنه طُولِبَ بأن يكون صلباً ومستقيماً ونظيفاً في محيط يشبه المجاريير و"السياقات" في وساخته، فهو يعرف، مثلما يعرف غيره، أن ما لا يقل عن خمسة بالمئة من الشعب السوري ممنوعون من السفر، بأمر من شعبة المخابرات العامة، أو الأمن الجوي، أو الأمن العسكري، أو الشعبة السياسية، أو الأمن الخارجي، أو فرع فلسطين، وليس بأمر من عماد خميس.

فرئيس الوزراء في سوريا يشبه العرق الموجود في أسفل جسم "الزلمة" ويسمى "العظُرُط"، لأنه عديم الفائدة (لا يبخل ولا يبربط).. فإما كَمَنَّتْ دورية مخابرات لرجل سوري مسافر، في زاوية من المطار، وطلبت منه عدم الالتحاق بطائرته، وقبول دعوة "المعلم" إلى فنان قهوة، فتسافر الحقائق وحدها، بينما يُسَأَلُ "الزلمة"، معصوب العينين، في رحلة احتساء القهوة إلى المكان الذي يعجز كائنات اثنان عن معرفته، والوصول إليه، الأول هو رئيس الوزراء، والثاني هو الذباب الأزرق.

وبإما انتظرتُ دورية مخابراتية مؤللة مواطناً سورياً أو فلسطينياً قادمًا عند منعطف الدخول إلى منطقة استلام الحقائق في المطار، لتسحب من هناك كما يُسحب الخروف إلى المسلخ، وحينما يطول الوقت على أهله الذين ينتظرونه في الخارج، ولا يبقى من القادمين مَنْ يُصَفِّرُ النار، يهرعون إلى مدير المطار المذكور، فيحلف لهم برحمة "نانتته وجده" أنه لا يعرف شيئاً عن النشاطات التي تقوم بها تشكيلة الدوريات المخابراتية المعششة في المطار، التي يمون أفرادها على موظفيه أكثر مما يمون عليهم هو، ومعاونوه، ووزير النقل، ووزير الدولة لشؤون النقل، ومعاون رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات، ورئيس الوزراء نفسه! وحينما يحن قلبه على الأهالي المساكين، ويجري لأجلهم اتصالاً يعرف من خلاله أن المسافر المذكور قد اعتُقل، يمصص شفثيه أسفاً ويقول لهم ما معناه: الأرض قفرا والمزار بعيد.

الحاصل له: يقوم النظام السوري، بين حين وآخر، بتمثيلية هزلية صغيرة، يُصْحَى في خاتمتها بشخص مسكين، ولعل من حسن حظ صاحبنا مدير المطار أن التضحية به اقتضت على إقالته، ولم يذبحوه من الأذن إلى الأذن كما يفعلون بالثوار ومعتقلي الرأي العام.

## دروس بلغة الإشارة تستهدف الأطفال الصم في الغوطة

محاضرة توعوية للصم في الغوطة الشرقية - 17 آب 2017 (عنبلدي)



عنبلدي - الغوطة الشرقية  
وأوقات استعمالها، إلا كونه أصم وأبكم، فهذا يجعل الأمر مختلفاً.

لا شيء يبدو ملفتاً لدى الحديث عن تعلم طفل أهمية نظافة اليدين، واستخدام فرشاة الأسنان

الصم والبكم، حضروا الدروس، التي تمثلت بشرح فوائد النظافة وأثرها على صحة الطفل، قدمتها طبيبة مختصة وترجمتها الشامي كاملة بلغة الإشارة. نشاط متكامل بين المعلومة والرسم واللعب، وصفه زارع، معتبراً أنه أتاح للأطفال التعرف على أقرانهم الصم والبكم، وطريقة التعامل معهم. ويقول أهالي الغوطة إن معظم نشاطات الدعم النفسي، التي استهدفت من خلالها المؤسسات والجمعيات الأطفال، كانت مقتصرة على نشاطات روتينية أساسها اللعب والترفيه، إلا أن قليلاً منها منح المعلومة لهم. تضم مدرسة "إزادة" قرابة 60 طفلاً، من ذوي الاحتياجات الخاصة، تتراوح أعمارهم بين خمس و11 سنة. يأتيون إلى المدرسة كل يومين، للتعرف على الكادر والانخراط في الجو قبل بدء العام الدراسي المقبل.

استهدفت العشرات من أقرانه في الغوطة الشرقية، الخميس 17 آب، ولأنه لا يستطيع الحديث، عبر بلغة الإشارة عن أن أكثر ما لفته هو "غسل اليدين بعد قضاء الحاجة"، وفق ما ترجمت معلمته دينا الشامي. في حديثها لعنبلدي، إشارات الطفلة تالا الحنش (11 عاماً)، والتي أبدت سعادتها بالحصول على شامبو وصابون كهديّة، مشيرة إلى أنها "لم تكن تلتزم بغسل يديها قبل وبعد الأكل"، وهذا ما تعلمته من المحاضرة. مدرسة "إزادة" لذوي الاحتياجات الخاصة، أحد مشاريع "جمعية الصحة الخيرية"، التي تأسست عام 2004، احتضنت المحاضرة كأول نشاط من هذا النوع يستهدف شريحة الصم والبكم. وقال عمر زارع، مسؤول القسم الإعلامي في الجمعية، إن أكثر من 60 طفلاً، بينهم عشرة من

# سَجِّلي واقعة الطلاق

للحفاظ على حقوقك وحقوق أطفالك

صفحة سجل على فيس بوك  
facebook.com/SajjelSYR  
Sajjelsyr@gmail.com

سَجِّل

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني  
أو الاتصال على الرقم 10 009053876521 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية في ادلب